
مجلة شهرية جهادية تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
ربيع الثاني 1429 هـ
نيسان 2008 م
جامع
العدد السابع
ثوري صلاحَ الدينِ لا تدعي لهـمْ
في الأرض شبراً أحرقيها تحتهم
وأمامهم صبي الرَّصَاص وخَلفَهم
ودعي جَماجمهم بنــار توقــدُ


IRAQ
WAR
5
YEARS
ترقبوا في العدد القادم
اللقاء مع الرسام البرازيلي لطوف
LATUFF2008


جامع
مجلة جامع
إقرأ في هذا العدد
الاستخبارات العسكرية ٤
القنابل اليدوية ٧
منطق الحوار الجهادي ٢-٢ ١٠
جاهد أعداءك Online ١٢
إضاءات من وحي التجربة ٣٠
العدد السابع
ربيع الثاني 1429 هـ
نيسان 2008 م
www.jaami.info

أمان العنكبوت

عبد الحميد سراج الدين

خمس عجاف مرت على بلدي وهو يئن تحت وطأة الإحتلال..

خمس عجاف مرت على بلدي والشعب المغلوب على أمره يؤمّل النفس بآمال زائفة : الأمن , والاستقرار , والرخاء , والديمقراطية , والانفتاح ....

خمس عجاف .. تُستقبل فيها حكومة وتودع أخرى , كلما جاءت إحداها لعنت أختها التي سبقتها ..

خمس عجاف .. أكلت المبادئ والأخلاق والذمم والوطنية , ولم تُبقِ منها إلا النزر اليسير .. وهو ما بين مغيب أو مهجر أو مقهور ...

خمس عجاف .. والشعب يتنقل ما بين رمز للرعب وآخرَ للخراب , وما بين مدسوس ومصنوع :

صدام , أسلحة الدمار الشامل , القاعدة , الإرهاب , جيش المهدي .. والقادم أسوأ .

لست ممن يثبط , ولست ممن يحبط - فثقتي بالله مطلقة بلا حدود - لكنني أنظر بعين الواقع ككل العراقيين .

إسأل أي طفل في الشارع العراقي أو العربي أو الإسلامي , إسأل أي امرأة , أي رجل , أو أي شيخ كبير , عربياً كان أو كردياً, سنياً أم شيعياً , مسلماً أم غير مسلم ..

إصنع استقراء , صمم استبياناً , إسألهم كلهم سؤالاً واحداً وفي خلوة مع أنفسهم :

من الذي صنع بنا كل هذا ؟

الذي رفع عن المجرمين الغطاء ؟

الذي أغرى السفهاء ؟

الذي ما راعى حرمة ولا عرضاً ولا دماً ؟

الذي يعطي ويراعي حق الكلاب أكثر من حق المسلمين (وعذراً للتشبيه ولكنه الواقع) ؟!؟

من .. ؟

إسأل هذا السؤال , ولا أظنك أخي الكريم , أختي الكريمة , لا أظنكم سترجعون بغير جواب واحد :

ألا وهو الإحتلال ..

نعم هو ذاك : المسخ الشائه , والغول التافه .. يتحدى العقول بعضلاته , ويهين الكرام بنزواته , ويهيّج السَّفل من البشر ضد من يخالفه .

خمس سنوات ونحن نداول مصائبنا بين هذا وذاك , ونرجع مآسينا بين فلان وعلان , ونختلف فيما بيننا :

من هو العدو الأول , ومن هو الثاني , ومن هو الثالث ؟ حتى عددنا أعداءنا بالمئات , ولانجرؤ على التصريح ونقنع أنفسنا بالتلميح.

وأتذكر قول الشاعر أحمد مطر حين يقول :

أيها الناس قفا نبك من هذا المآل ..
رأسنا ضاعت فلم نبال ..
وغرقنا في الجدال عند فقدان النعال ..

نعم .. لقد ضاعت منا الرؤوس ، أضاعها المحتل ابتداء وانتهاء ، فانشغلنا بأدوات القاتل وغفلنا عن القاتل نفسه .

أطنان من الأسلحة ، ملايين من القطع ، عشرات المخازن، لم تكن يوماً غائبة عن أعين الأقمار الصناعية ولا طائرات التجسس وهي التي "تلقط الكلمة حتى في السكوت" وتلقط المجاهد فتنتظره إلى أن يدخل بيته فتلقي عليه طناً من المتفجرات ، فتحيله وأهله وأطفاله إلى ركام ...

ثم تقول : قضاء وقدر .

كل هذه المواد ، المحتل بنفسه سمح بأن تكون وقفاً لكل العراقيين ، آملاً أن يأتي اليوم الذي يقتل العراقي بها نفسه بنفسه ، وقد أتى هذا اليوم .

صراع الديكة .. الفوضى الخلاقة .. العراق الجديد ، هذا ما يريده المحتل :

صراع سني - سني ، شيعي - شيعي ، سني - شيعي ، عربي كردي ، كردي تركماني ، إسلامي - مسيحي ، قومي - وطني .... الخ ، وكل ما يخطر وما لايخطر على بالنا ، جعله المحتل اليوم واقعاً نعانيه ، ووحلاً من الدماء نخوض فيه ، نخوض فيه ، شئنا أم أبينا .

وبعد أقل من خمس سنوات ارتفع معدل ميزانية العراق من ٤ مليار في السنة تطلقها الأمم المتحدة لصدام ، إلى ٤٨ مليار عام ٢٠٠٨ كأعلى ميزانية للعراق في تأريخه على الإطلاق .

وأستحلفكم بالله جميعاً إن كان أحد منكم قد سمع أو رأى مشروعاً مهماً أو كبيراً للعراق أو إعماراً حقيقياً غير رصف الشوارع وصبغ الأرصفة والمباني وتزيين الجزرات الوسطية ، والنظام السابق (على جرائمه وسلبياته) كان يصنع أضعاف هذا ..

فأين تذهب الـ ٤٤ مليار ؟؟؟

وبعد أقل من خمس سنوات أيضا يتحول هذا المسخ الشائه والقاتل المأجور والمحتل الظالم والمراوغ المتمرس.. - يتحول - إلى "مُخلّص" وعلى طريقة هوليوود تأسياً بسيدهم ومسيحهم - لا مسيحنا - الذين يقاتلونا لأجله ولأجل دعارته .

فينضم إليهم القوم كلهم بلا استثناء ، يتسابقون أيهم يرفع راية أعلى وأنقى وأصفى ، طبعا لم تكن هذه الراية راية جهاد ، فأيدي هؤلاء أضعف من أن تحملها وأخور من أن تسندها ، لكنها الراية البيضاء ، التي تتدافع من أجل "سيادة القانون" و "الدستور" و "الصحوات" ..

نعم هو إرغام لا اختيار ، وإجبار بلا قرار .. لكننا نأبى أن تكون ممزوجة بدماء الشهداء الذين قضوا بيد الغاصب، ونأبى أن تكون تحت حذاء المحتل ، ونأبى أن تكون بقرار دُبر بليل في غياهب الـ CIA والبنتاغون .

لسنا ننكر نعمة الأمان ، ولسنا ممن نام لكي يصحو ، ولسنا نُنكر العقل وحوار العقل ولغة العقل حيث الله ﷻ كرم العقل وحيث سيد الناس وسيد المجاهدين محمد ﷺ كان يجاهد ويحاور في آن واحد ..

لكننا نقولها كلمة نستدر بها كل قطرة دم نستعبر بها من عيوننا ... كلمة نقولها لأهلنا وعشيرتنا :

لا يغرنكم ﴿ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ﴾
إنه الإحتلال مهما تلوّن ..
إنه الإحتلال مهما تقمص ..
إنه الاحتلال مهما أدعى ..

وحيث إنه كذلك ، فلا أمان بوجوده ، ولا كرامة بجواره ، ولا سلامة تحت لوائه .. فبالأمس قتل السنة بالقاعدة وجيش المهدي ، وقتل الشيعة بالقاعدة ، واليوم يقتل الشيعة بجيش المهدي وبإيران ، ويقتل الأكراد بحزب العمال .

ولئن يأتي اليوم الذي ييأس فيه المحتل من أهل بلدي ، فلا أظنه يتردد لحظة واحدة بإسقاط كل ما لديه من ترسانة نووية وذرية وهيدروجينية ثم يدعي بوقاحة ويقول : "قضينا على كل الإرهاب من أجل سلامة الأمة الأميركية"

(فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) كما قال ﷺ ..

نعم أيها الناس : إنه أمان العنكبوت .

(فما زادت العنكبوت باتخاذها بيتاً إلا ضعفاً ، كذلك الذين يتخذون من دون - الله - أولياء ، فقراء عاجزون من جميع الوجوه، وحين اتخذوا الاولياء من دونه ، يتعززون بهم ويستنصرونهم، ازدادوا ضعفاً إلى ضعفهم ووهناً إلى وهنهم) .. (فلو كانوا يعلمون حقيقة العلم حالهم وحال من اتخذوهم ، لتولوا الرب القدير ، الذي إذا تولاه عبده وتوكل عليه ، كفاه مؤونة دينه ودنياه ، وازداد قوة إلى قوته في قلبه وفي بدنه وحاله وأعماله)

(تيسير الكريم الرحمن - تفسير سورة العنكبوت).

نسأل الله تعالى أن يبصرنا بحقيقة عدونا ، وأن يخرجه من أرضنا وكل أرض المسلمين صاغراً ذليلاً مدحوراً بأيدي المجاهدين الصادقين ، وأن يورثنا أرضه ودياره وملكه وأملاكه .. وأن يجعلنا ممن يجاهد في الله حق جهاده ..

والله أكبر ولله الحمد .



جولة في أبجديات الاستخبارات العسكرية

للاستخبارات العسكرية تأثير كبير في الحروب . فما هي المجالات لدى العدو التي تتوقف مساهمة الاستخبارات على معرفتها وفهمها ؟ وما هي مجالات عمل الاستخبارات وأهم أعمالها ؟

تقسم مواضيع الاستخبارات العسكرية إلى قسمين: "بناء القوة" و "استخدام القوة" .

إن بناء القوة هو وسيلة هدفها بلوغ وضع تكون فيه هذه القوة جاهزة ومستعدة للمعركة عندما تصدر الأوامر لها بذلك . لذلك فإن المعلومات الاستخبارية الرئيسة المطلوبة خلال فترات الحروب وما بينها هي المتعلقة ببناء القوة .

إن الانتقال من مرحلة البناء إلى مرحلة الاستخدام ذو أهمية بالغة . وبالنسبة للمقاومة هو مصيري . ويمكن تسمية هذه المرحلة باسم "الإنذار" . الغاية من الإنذار هو التمكين من تعبئة وتشغيل القوة في الزمان والمكان الصحيحين .

والاستخبارات في "تشغيل (استخدام) القوة" . أو باسمها الآخر "استخبارات المعركة" هي أثقل وزناً وتتطلب تفصيلاً أكثر . مع ذلك سنصف باختصارات ماهية استخبارات المعركة .

إن الميزة الرئيسة لهذه الاستخبارات هي كونها "مُوجِّهة مهمة" . وكلما كان المقصود مستوى أقل كانت المهمة محددة أكثر ومتطلبات الاستخبارات مركزة أكثر .

إن مهام الاستخبارات في زمن المعركة اثنتان . ويمكننا أيضاً اعتبارهما وجهين لنفس الواقع :

١ . **استخبارات صورة وضع** : الغاية منها تمكين القادة من اتخاذ قرارات صحيحة بكل ما يتعلق بالمناورة وتحويل وتوجيه وسائل النار . وذلك عن طريق إعطاء المعلومات المناسبة بشأن وضع العدو وتقدير نياته .

٢ . **استخبارات أهداف** : الغاية منها توفير إمكانية ضرب العدو بوسائل النار المتنوعة . وذلك عن طريق تحديد دقيق للتفاصيل الهامة في نظام قوات العدو (المتحركة والثابتة) في الزمان والشكل المناسبين لوسائل النار .

إن أهمية هاتين المهمتين تتغير على محور الزمن وفي كل المستويات . بشكل عام نستطيع القول أنه على المستويات التكتيكية فإن مُطلق النار يحصل بنفسه على المعلومات . لذا تعتبر استخبارات الأهداف أهم بكثير .

في المستويات المتوسطة ... تزداد أهمية الاستخبارات المطلوبة من أجل اتخاذ القرار بشأن المناورة الصحيحة (من أجل تحقيق المهمة) .

في المستويات الإستراتيجية ... منذ اللحظة التي تقسم فيها القوات . تكون الطريقة الوحيدة تقريباً للتأثير على القتال والمعارك (باستثناء الإدارة) هي استخدام وسائل النار (الصواريخ والهاونات وغير ذلك) . ومن هنا نجد أنه على المستوى الاستراتيجي تزداد مرة ثانية أهمية استخبارات الأهداف .



❁ دور الاستخبارات في بناء القوة

من أجل بناء القدرة القتالية بشكل صحيح ، يجب العمل بشكل رئيس في أربعة مجالات :

مجال النظرية القتالية

نظرية استخدام الوحدات والتشكيلات والقيادات على المستوى الفني- التكتيكي ، والنظرية العملية (مبادئ الحرب، ومبادئ القيادة والسيطرة) وطرق تطبيقها عملياً (خطط فعلية) .

مجال التمرين والتدريب

تدريب وتمرين الرجال في الجاميع بحيث يصبحون قادرين على أن ينفذوا ما حدد في نظرية القتال على أساس التنظيم والمعدات المتوفرة تحت تصرفهم .

المجال الكمي – التنظيمي

كميات الأسلحة والمعدات من الأنواع كافة التي تحتاج الجاميع إليها وتنظيمها بشكل صحيح في إطار الوحدات من أجل الحصول منها على أقصى طاقة ممكنة .

المجال الفنّي

الخواص الفنية المطلوبة من قطع الأسلحة ، سواء من كل قطعة على حدة أو من مجموعات أسلحة من حيث المدى، السرعة ، الوزن ، القدرة على القتل ، البقاء ، القدرة على القتال في ظروف مختلفة (برد ، حر ، ليل ، رمال) وما شابه ذلك .

من الواضح بأن الاستخبارات ليست العنصر الوحيد الذي يوجه بناء القوة ، فهنالك إرهاصات عديدة تؤثر على بناء القوة، بعضها خارج نطاق الجاميع مثل الوضع الاقتصادي وحجم دورات التعبئة والتجنيد ونوعية الجندين وغير ذلك ، وبعضها الآخر في إطار الجهاز الأمني مثل النظرية الأمنية ومبادئ الحرب وفنونها .

إن الهيكل التنظيمي وكميات الوسائل القتالية ، مثلها مثل طابع التدريبات ، وجوانب هامة من النظرية القتالية: تتأثر بأفعال العدو وتنظيمه بما فيها الأرضية وطبيعة استعداده .

لذلك بالنسبة لهذه الجوانب تعتبر الاستخبارات الصحيحة جزءاً من القاعدة الضرورية للنجاح والنصر وعنصراً حاسماً ومقرراً في عدة مجالات ، فالمعلومات الاستخبارية بشأن تطور وتطوير وسائل القتال تعتبر نموذجاً للمجالات التي تقوم الاستخبارات فيها بدور مصيري ، فالمواضيع التي تتعلق بالعدو والتي معرفتها تمكن الاستخبارات من القيام بواجبها والحصول على المعلومات المطلوبة من أجل بناء القوة، ولكي نحدد الخطة المطلوبة والتقدير السليم يجب محاولة فهم خطط العدو التي سنواجهها .

الإنـذار المسبق ينبع من فهمنا بصورة أفضل للجيش المعادي وليس من إشغالنا بـالإنـذار بصفته مشكلة بحد ذاتها

❁ اهتمامات الاستخبارية العسكرية

إن مجالات اهتمام الاستخبارات العسكرية **لأغراض بناء القوة** هي :

الاستخبارات الفنية

كل ما يمكن معرفته عن وسائل القتال لدى العدو ابتداء من الطلقة وحتى نظام السيطرة المشترك لسلاح الجو والصواريخ أرض - جو .

نظام القوات

كميات الوسائل القتالية وعدد التشكيلات العسكرية المتوفرة لدى العدو وطبيعة تنظيمها ، أي التركيب الداخلي لهذه التشكيلات من ناحية الأطر ، الطاقة البشرية ، ووسائل القتال .

إن المعلومات بشأن كميات الوسائل القتالية ، وفهم تنظيم التشكيلات المعادية : تمكن من اتخاذ ردود صحيحة أكثر ووضع تقديرات شاملة أدق في مجال نسبة القوات وبلورة تقدير أفضل عن قدرة العدو ، في منطقة معلومة ، بناء على النظرية القتالية .

البنية

كل ما بني على الأرض من محاور وتحصينات وعوائق وأجهزة إدارية ولوازم (كهرباء ، ماء ، وقود ، ذخيرة) ومصانع مدنية وعسكرية وغير ذلك .

طاقم التعاظم

قدرة الطرف الثاني من حيث عدد الأفراد وتغيير النوعية التي تطرأ عليه ، ودورات التجنيد ، والقدرة على التدريب ، ومرونة السلطات في كل ما يتعلق بالقدرة الاقتصادية للعدو.

النظرية القتالية وتدريب الجيش

التغلغل في أعماق مبادئ التفكير والتمرين لدى العدو توفر إمكانية رسم طابع الاصطدام المتوقع مع العدو في القتال .

خطط عملية

إن كل ما يبنيه العدو يستنفذ في نهاية الأمر في خططه، والقدرة على عرض هذه الخطط بأكبر دقة ممكنة تمكن من مواجهة تهديدات محددة مع الامتناع عن بعثرة وتبذير الطاقات على إجراءات أمنية وقائية لا مبرر لها ، علاوة على ذلك أن نقاط الضعف في خطط العدو تشكل المفتاح للعمل الذي يهدف إلى إحباط مطامعه ، وضربه في مفاصله.

استخبارات للعمليات وللإنذار

إن هذا العرض القصير لاهتمامات الاستخبارات العسكرية يدل على أنه لا يوجد شيء تقريباً "وراء الأكمة" يُسمح لنا بإهماله خلال عملية البناء الصحيح للقوة . مع ذلك تجدر الإشارة إلى أنه على الاستخبارات القيام بواجبين آخرين واللذين يجب تنفيذهما إلى جانب واجبها المتعلق ببناء القوة هما : استخبارات للعمليات واستخبارات للإنذار .

الاستخبارات للعمليات

تتطلب هذه الاستخبارات العمل في مجالين لا يسهمان تقريباً في بناء القوة وهما :

أ. **الانتشار** : إن البحث في موضوع انتشار قوات العدو أمر ضروري وحيوي من أجل تنفيذ أية عملية عسكرية .

ب. **نشاط** : إن البحث المفصل في مسائل مثل : أفعال العدو في كل لحظة معلومة . ما هي عاداته ؟ . كيف يشغل أجهزة الأمن الجاري لديه ؟ . كيف يرد في حالات التوتر بالمقارنة مع الحياة الروتينية لديه ؟ . وغيرها .. تتوقف عليه قدرة الاستخبارات على تزويد المعلومات المطلوبة للعمليات الكثيرة التي تنفذ في الحروب وخاصة في العمليات الخاصة .

استخبارات للإنذار

إن هذا النوع من الاستخبارات يعتبر في الظروف التي تعيشها المقاومة من المهام الرئيسة للاستخبارات . فلقد أصبحت هذه المهمة ذات أهمية بالغة .

إننا نعتقد بأن الإنذار المسبق ينبع من فهمنا بصورة أفضل للجيش المعادي وليس من إشغالنا بالإنذار بصفته مشكلة بحد ذاتها . **هنالك موضوعان يمتاز بهما الإنذار هما : الجاهزية والتأهب .**

الجاهزية

هي محاولة لوصف انجازات العدو في مجال بناء القوة على المحور الزمني مقابل المهام المنتظرة لها في المعارك لكي نقدر متى يصبح بمقدور العدو اتخاذ قرار من ناحية عسكرية .

في هذا المجال يجب التفريق بين ما يعتقده العدو بشأن جاهزيته وبين جاهزيته "الحقيقية" كما تبدو في نظر الباحثين الاستخباريين . من أجل التخطيط واستغلال نقاط ضعف العدو تعتبر نظرة الاستخبارات لجاهزية العدو الحقيقية هي الأهم .

التأهب

هو تعريف لمجموعة "الإجراءات الأخيرة" التي تهدف إلى التمكن من خوض المعركة في يوم معين . إن تحديد تركيز نشاطات الجيش في كل المجالات قبيل الموعد المحدد للمعركة هو أحد الواجبات الكلاسيكية للاستخبارات في معظم الجيوش.

اجعل زاد معركتك ..



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ ﴾ الأنفال : ٤٥ ...

اذكر الله كثيراً عند لقاء الأعداء . فهو التوجيه الدائم للمؤمن . كما أنه التعليم المطرد الذي استقر في قلوب العصبة المؤمنة . وحكاه عنها القرآن الكريم في تاريخ الأمة المسلمة في موكب الإيمان التاريخي .

إن ذكر الله عند لقاء العدو يؤدي وظائف شتى : إنه الاتصال بالقوة التي لا تغلب . والثقة بالله الذي ينصر أولياءه .. وهو في الوقت ذاته استحضار حقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها . فهي معركة لله . لتقرير ألوهيته في الأرض . وطرد الطواغيت المغتصبة لهذه الألوهية . وإذن فهي معركة لتكون كلمة الله هي العليا . لا للسيطرة . ولا للمغنم . ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي.. كما أنه توكيد لهذا الواجب- واجب ذكر الله - في أحرج الساعات وأشد المواقف.. وكلها إيماءات ذات قيمة في المعركة . يحققها هذا التعليم الرباني .

ومما يدخل في ذكر الله : كثرة الاستغفار والتسبيح كما وجه الله تعالى نبيه الكريم بقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ غافر :٥٥ . فهذا هو الزاد . في طريق الصبر الطويل الشاق . استغفار للذنب . وتسبيح بحمد الرب . والاستغفار المصحوب بالتسبيح وشيك أن يجاب . وهو في ذاته تربية للنفس وإعداد . وتطهير للقلب وزكاة .

هذه هي صورة النصر التي تتم في القلب . فتعقبها الصورة الأخرى في واقع الحياة .. هذا هو المنهج الذي اختاره الله لتوفير عدة الطريق إلى النصر وتهيئة الزاد. ولا بد لكل معركة من عدة ومن زاد .



القنابل اليدوية

القنابل سلاح فعال تستخدم ضد تجمعات العدو على المدى القصير ويتحدد هذا المدى بقدرة المقاتل على قذفها . وللتغلب على المسافة . صممت بعض القنابل لكي ترمى . بواسطة البنادق والقواذف .

خواص القنبلة اليدوية

١.خفيفة الوزن وسهلة الحمل .
٢. ترمى من مسافة ٢٢ - ٢٧ م .
٣. لها دائرة خطر في الأراضي الصلبة ١٠٠ متر وأكثر .
٤. زمن انفجار القنبلة من ٥- ٨ ثوان .

أجزاء القنبلة

١.**البدن الخارجي** : وهو الوعاء الذي يحوي بداخله المتفجرات.

٢. **الحشوة الداخلية** : وهي المادة الرئيسة في القنبلة سواء كانت متفجرات أو مواد كيمياوية .

٣. **جهاز العمل** . وهناك نوعان (**شرقي . غربي**) .

أنواع القنابل

القنابل عدة أنواع من حيث طبيعة الاستخدام :

قنابل هجومية

١. **قنابل انفجارية** : حيث تكون الحشوة الرئيسة في القنبلة مواد متفجرة وتقسم هذه القنابل إلى قسمين :

أ. **قنابل هجومية** : ويكون الغلاف الخارجي للقنبلة من المعدن الرقيق أو البلاستيك . وتحوي بداخلها كمية من المتفجرات أكبر من الكمية الموجودة في القنابل الدفاعية. وقد صممت هذه القنابل بحيث يكون المهاجم قادر على رمايتها أثناء التقدم . وهي تنشر شظاياها بحدود الـ ٢٥ م . ويمكن تمييزها من الغلاف البلاستيكي الأملس والمعدن الرقيق.

ب. **قنابل دفاعية** : ويكون الغلاف الخارجي للقنبلة من المعدن السميك المشظي. وهذه القنابل تنشر شظاياها على من ٥٠ - ١٥٠ م . لذلك ترمى من خلف السواتر أو من خلال الخنادق . وتميز بغلافها السميك والمضلع . وحتى إذا كان غلافها بلاستيكي فإنه يكون مضلعاً ويحوي من الداخل كرات البيل.

قنابل دفاعية

٢. **القنابل الكيميائية:**
ولها عدة أنواع :

أ. **الدخانية** : وتستخدم لإحداث ساتر من الدخان ملون لتحديد مواقع الأهداف أو لأغراض التميز وتقسم القنابل الدخانية لقسمين :

الأول : يستخدم مادة فسفورية والتي تشتعل بمجرد التقائها بالهواء .

الثاني : يستخدم مادة (**الهيكاكلوروثان**) والتي تحتاج لشعلة بدائية كي تشتعل . ويرمز للقنابل الدخانية بالرمز smok . كما أن ألوان الدخان تدون على القنبلة أو يكون اللون بلون غلاف القنبلة .

ب. **القنابل الحارقة** : تشتق القنابل الحارقة من مجموعة القنابل الباعثة للدخان . لأن العناصر التي بإمكانها إنتاج دخان ؛ كثيراً ما تكون قادرة على إنتاج حرارة كافية لإشعال مواد أخرى . تستخدم القنابل الحارقة لإحراق محطات الوقود والمخازن والسيارات . ويرمز لها T. H .

ج. **القنابل المسيلة للدموع** : تملأ هذه القنابل بمركبات تصدر غازات كيميائية ذات أثر مهيج . وأكثر هذه القنابل شيوعاً هي (CS) ذو التأثير الدمعي . والتي تسبب للفرد الذي يستنشق غازاتها السعال وصعوبة التنفس . وإذا استخدم بكثافة فإنه يسبب الإغماء والقيء .

أما النموذج الثاني (CN) فله تأثير دمعي . لكنه يسبب حروق على الجلد وضيق في الجهاز النفسي .

الاحتياطات التأمينية للقنابل قبل الاستعمال

١. حمل القنبلة بشكل يحافظ عليها . بحيث تكون حلقة مسمار الأمان للداخل .
٢. التأكد من أن القنبلة موجودة بشكلها الصحيح .
٣. التأكد من نوع القنبلة وميزاتها (هجومية . دفاعية . كيميائية . . .) .
٤. التأكد من تثبيت جهاز عمل القنبلة بشكل جيد .
٥. مسك القنبلة بالشكل الصحيح بحيث تكون العتلة في كف اليد .
٦. التأكد من عدم وجود حواجز أمام خط الرمي .
١. الرمي بالوضعية المناسبة .
٢. إبقاء الضامن باليد لحين انفجار القنبلة .

طرق رمي القنابل

١. ترمى القنبلة بشكل قوسي وذلك لعدة أسباب :

أ. من أجل تأخير وصولها حتى لا يبقى زمن تأخيري عند وصولها للعدو كي لا يكون لديه وقت للتصرف (الهروب أو الانبطاح أو ردها) .

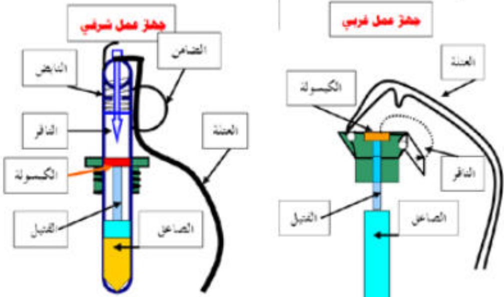
ب . عندما ترتطم القنبلة بالأرض فإنها تثبت نوعاً ما ولا تتدحرج كما لو رميت بطريقة أخرى .

٢. عند رميها من شبابيك أو أبواب الغرف أو السيارات فيجب أن تكون يد الرامي خارج الباب أو الشباك وذلك خشية ارتطامها بحافة الشباك وبالتالي ارتدادها لداخل الغرفة أو السيارة .

٣. الرمي في الغرف والممرات وبين الأشجار يكون بشكل قريب من الأرض حتى لا تصطدم بالعوائق أو الجدران أو السقف أو جذوع الأشجار .

٤. عند رمي القنبلة يجب التأكد من وصولها للمكان المقصود .

٥. يجب الاستتار أو الانبطاح عند رمي القنبلة لا سيما الدفاعية .



اعرف عدوك ... لتهزمه

طائرة بلاك هوك

تعتبر طائرة (بلاك هوك) من أهم طائرات الهليكوبتر الأمريكية المقاتلة . وهي مصممة للانتقال سريعاً إلى أماكن القتال وتنقل قوات ومعدات . ويمكن تكييف التصميم الأساسي للطائرة بحيث تستخدم في نقل الجرحى أو لأغراض هجومية بحتة . وتستطيع تلك الطائرة حمل ١٢ فرداً بالإضافة إلى طاقمها المكون من أربعة أشخاص .

وتحمل (بلاك هوك) منصات خاصة على كل جانب منها لحمل معدات متخصصة . مثل المعدات الطبية . ويمكن استخدام نفس المساحة لتزويد الطائرة بصواريخ (Hell Fire) المضادة للدبابات .

وتستطيع بعض طرازات تلك الطائرة حمل ٤.١ طن من المعدات الخارجية مثل المركبات التي تستخدمها القوات الخاصة.

وتتمكن (بلاك هوك) من الإقلاع من على ظهور حاملات الطائرات . كما تستطيع الطيران إلى مسافة ١٦٠٩ كلم إذا أضيفت إليها خزانات وقود . ويمكن أن يعاد شحنها بالوقود أثناء الطيران عن طريق الإرضاع الجوي .

وطائرات (بلاك هوك) مدرعة بدرجة تمكنها من نقل الأشخاص وإجلائهم وسط إطلاق النار .

وللدفاع عن نفسها . فإن تلك الطائرات مزودة ببنادق آلية في نوافذها الجانبية وفي أبواب غرفة القيادة . كما أن لدى أحد أنواعها القدرة على نشر ألغام صغيرة من الجو . كما أن أجزاء الطائرة ومعدات الهبوط مزودة بممصات صدمات لحماية الأشخاص في حالة الاصطدام أثناء الهبوط .





من .. إلى ..

نقلة نوعية في تطوير الأساليب الجهادية

لكي نبدع ونتألق ونتميز ونتقدم في الميدان الجهادي نحتاج لأن نؤدي العمل بطريقة مختلفة عن ممارساتنا المعتادة . فلماذا لا نفعل ذلك ؟

منظمات وجماعات عديدة طبقت هذه الأفكار وحققت نجاحات عظيمة وانتصارات ساحقة . فهي أفكار عملية وقابلة للتطبيق ، بل وتثمر عن نتائج إيجابية في نهاية المطاف، بشرط أن لا ننسى أن لا بد من إقامة توازن بين الممارسات التقليدية والتحديث ، بحيث لا نتطرف إلى أي منهما بشكل مبالغ فيه ، فنغرق في الروتين ، أو نغرق في التغريب .

من البحث عن الفرصة ... إلى صناعتها

الفرصة هي ظرف ملائم لتحقيق نتيجة مرغوبة بالإمكانات المتاحة ، إذا بحثت عنها فقد تجدها ، وقد تدور طويلاً في دوامة البحث ، لكن إذا استطعت حشد الإمكانات وتحديد الغاية واختيار المناسب من الزمان والمكان فأنت لا تبحث عن الفرصة .. بل تصنعها بنفسك .

من تقليد الناجحين .. إلى ابتكار أساليب النجاح وإبداعها

هؤلاء نجحوا لأنهم لم يقلدوا ، فالتقليد ليس فيه إضافة أو تجديد ، أساليبهم كانت مناسبة لهم ، فإذا أخذت نسخة منها فقد لا تناسبك . متى ما أدركت أن البدائل كثيرة والخيارات واسعة تستطيع أن تُجري تغييراً بسيطاً ، ومن خلال هذا التغيير تدخل باب الابتكار وتحصل على نسختك الفريدة من النجاح والتميز .

من تجنب الفشل .. إلى استثماره

ثمرة أي عمل : النجاح أو الفشل ، ولو كنت حين تعمل تنجح مرة وتفشل مرة ، لكان عليك أن تترك نصف العمل لكي تتجنب الفشل ، وحتى لو فعلت ذلك تظل نتيجة النصف الثاني النجاح أو الفشل ، مشكلة النجاح أنه قلما يأتي من المحاولة الأولى ، وميزة الفشل أنه بالإصرار يتحول إلى نجاح ، صارت المسألة واضحة : لكي تنجح في العمل : استثمر الفشل .

من تبسيط الإجراءات ... إلى تقليلها

مهما كانت يسيرة تبقى الإجراءات الكثيرة معقدة ، فالتعقيد لا يوجد إلا مع الكثرة ، وإذا كان يمكن إلغاء الإجراء فلا تحاول تبسيطه حتى لا تساهم في تكريس مبدأ لزوم ما لا يلزم ، وتذكر أن التقليل هو جوهر التبسيط ، وأن الخطوة الواحدة أبسط من الخطوتين .

من إدارة الوقت ... إلى إدارة ما في الوقت

من يملك تخزين الوقت أو بيعه أو شرائه يملك إدارته، لذلك لم نسمع عن شخص يعمل مديراً للوقت لأنه سيكون مديراً بلا عمل ..

الوقت وعاء الأعمال ، وهذه يمكن إدارتها من خلال ترتيب الأولويات - الأهم فالمهم وترك غير المهم - ولا تصدق ما يقال عن فاعلية الأجندة والمفكرة ، إلا إذا استخدمتها لإدارة ما في الوقت .

من الكفاءة ... إلى الفاعلية

قد تختار أية وسيلة وقد تضحي ببعض الأهداف لتحقيق نتيجة أفضل بأقل كلفة من المال والوقت والجهد، هذه كفاءة ، لكن عندما تحقق الكفاءة بأفضل وسيلة ولا تفرط بأي هدف فقد انتقلت من الكفاءة إلى الفاعلية.

من القرار الصحيح ... إلى القرار الحكيم

لو كان القرار الحكيم هو القرار الصحيح نفسه لما كان للحكمة معنى ، فالحكمة أكثر من مجرد الصواب ، إذا عرفت ماذا تفعل فقد عرفت الصحيح ، أما إذا عرفت ماذا تفعل وكيف تفعل فقد عرفت الحكمة ، وإذا كنت من أصحاب القرار فلا تفرح بمجرد الوصول إلى القرار الصحيح، تأكد أولاً أنه قرار حكيم .

من الحل الوسط ... إلى الحل الصحيح

الحل الوسط يرضي الجميع ويزيل الخلاف ، ومن أجل الوصول إليه لا بد من التنازل عن بعض المطالب وتخفيض سقف الطموح ، وفي كثير من الأحيان يجعلك في حالة **"مكانك سر"** أو يقودك إلى تقدم بسيط وأحياناً تراجع كبير ، اقبل بالحل الوسط إذا كان صحيحاً ، فإن لم يكن فابحث عن الحل الصحيح .



معادن الرجال ... ومَناجم الهِمَم

● في كل بلد مُعادلة أمنية سياسية اجتماعية صعبة، تقتضي وجود فتوى خاصة . وهي في العراق أشد تعقيداً . لذلك لا تستورد إليه الفتاوى من بلاد أخرى . ولا مجال للقياس على بلد آخر مال إلى الطرائق السلمية . لاختلاف الحيثيات .

● ويقودنا في ذلك قول علي ﷺ (كل قوم على بيّنة من أمرهم ومصلحة من أنفسهم يُزرون على مَن سواهم) . أي يعيبونهم ويعتبون عليهم ويلزمونهم الحجة . أي كل قوم هُم أدق تقديراً لأمورهم واعرف بمصالحهم . والعراقيون أخبر بما يصلح للعراق.

● ولمن يروم الجهاد رجحان على من يختار الطريق السياسي، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ . وقال أحمد بن حنبل وعبد الله بن المبارك : إذا اختلف الناس فانظروا ماذا عليه أهل الثغر . أي ثغور الجهاد .

● والعراق بلد قيادي بين أقطار الأمة . مثل مصر . والأقطار تقتدي به . وإحياء سُنة الجهاد في العراق : إحياء لها في كل الأقطار . والطريق السياسي في العراق يفتح باب اللين والنعومة في بقية الأقطار .

● وللعراق تكامل مكاني عالمي الأبعاد . والدعوة العالمية حقيقة واقعة . والإسناد بمفرده . لذلك لا توزن القوة العراقية والأميركية فقط . بل القوة الإسلامية العالمية والقوة الأميركية . فتكون المصاعب عندئذ أقل والقياس أصدق .

● ومن الموازين الإيمانية أننا "شهداء على الناس" . والشهادة قضاء وحُكم وفصل ووزن وتقويم . وكل ذلك يتطلب "فوقية" على أم الأرض يوفرها الجهاد . وعفافاً . وهيبة يمنحها شهداء القتال للشاهدين على العقائد والأفكار وأخلاق الأمم.

● رجال الجهاد قليل . لوجود التضحية . ورجال الطريق السياسي كثرة . لوفرة الأمن . فيكون منهم حلف ضد المجاهدين . فيه متردية ونطيحة وما أكل السبع . لذلك نعيب عملاً سياسياً مستقلاً عن الجهاد . ونأذن بعمل سياسي تديره زمرة الجهاد نفسها .

● وفي الصف السياسي أشرار وخونة . وقد قال الحسن البصري (انظروا كيف يلوح ذل المعصية من تلك الرقاب) . والمفروض إذا مارسنا السياسة أن لا نتحالف مع هذه العناصر السيئة وإن زعمت السعي لاستقلال العراق . ويلزم المسلم السياسي وعي في ذلك قد لا يراه غير المجاهد . وفيمن يعرض التحالف من لا يسجد لله . والاستقلال عنه أصوب . فإن اضطررنا للتعامل معه ففي أضيق الحدود .

● وقال ابو علي الجُبّائي في النبيذ (تناولته الدعارة، فسمج في المروءة) . والطرائق السياسية في مقاومة الاستعمار حلال شرعاً . لكن تناولها أهل الدعارة والمصالح الشخصية . فسمجت في المروءة . والجهاد أليق للشرفاء .

نرفض تهمة التهور

● نحن ندعو إلى جهاد لا تقوده العناصر السائبة العارية عن الخبرة . بل تقوده العناصر الدعوية . وشيوع المعاني التخطيطية في الأوساط الدعوية يؤسس حساسية ضد التهور . واللمسة الدعوية تغيّر شخصية المنتمي الجديد جذرياً . ويأخذ يحرص على التعلق بالرمزيات والمثاليات والقِيم الرفيعة، ويترك الفوضوية . وقصص الفوضويين في الساحة لا تضرنا . لأنها عناصر ساذجة . بل تأخر العناصر الواعية هو الذي أتاح وجود فراغ تسرّب منه المتهورون إلى الميدان الجهادي.

● وميزان "نصر المسلم" يُخوّل المجاهدين توجيه نداء لطب الإعانة . الأقرب فالأقرب :

﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ .

❑ قواعد شرعية وظواهر في الحياة مساندة

● قاعدة الاحتياط تجعلنا نميل إلى الخروج من الشك والشبهة إلى يقين هو الجهاد ، والعلم الشرعي يقين ، وأصول الفقه يقين ، والرأي شك ، والفلتات شك .

● الدخول على الظلمة اشترط له الغزالي ألا يلتفت إلى تجملهم بالدنيويات فيزدري نعمة الله عليه ، وأن لا يسكت عن منكر مداهناً ، وأن لا يتكلف مرضاتهم فذلك البهت ، وأن لا ينال دنياهم فيتلوث بها ، فإنها سُحت .

● والنهي عن اللبث في بيئة الظَلَمة أصل ، لقوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، ومعناها : أولو فضل ، فمرتبة الفضل توجب النهي عن الفساد ، وحركة الحياة التي توجه تعاقب القرون : كامنة في تفرّد هذه الثلة المؤمنة فيما هي من إنكار السوء ، فيأتيها التمكين من الله تعالى .

● ومنابر النهاة ترسم مسار الحياة ، والحصيرة عرش الداعية ، وما طَرَبَ قلب مؤمن مثل طربه لأزيز الرصاص ، وأنغام القاذفات .

● وفي القرآن أن فرعون تحدّث عن انتظام الحياة في المدينة، وأنها مكسب ثمين ، فقال : ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ .. وخروج الأهل تخريب ، وعَرَفَ فرعون ذلك لأنه حاكم ، فبداية الحضارة أن تكون عبر عمارة المدينة ، وأميركا اليوم تستعين بإيران لتخريب بغداد والعراق، ولتهجير العراقي والبغدادي الأصيل ، والإتيان بإيراني غريب وقروي ساذج بديل ، لذلك تكون طلقة المجاهد حضارية الأداء.

❑ فكرنا ومفهومنا للدولة

● خطابنا السياسي يجب أن يكون ملتزماً المنطق الديني الشرعي ، وبه نفترق عن العلماني .

● الدولة ليست هي دولة خدمات كما يريدها السفير الأميركي ، بل الدولة في الفكر السياسي الإسلامي لها واجبات ثلاثة : الدعوة إلى الله ، والإصلاح ، ورفع راية الجهاد .

● بعضهم يفسر السياسة بأنها "فن الممكن" ويترنم بذلك ويردد ما يقرأ في الكتب الغربية ، ولكن السياسة عندنا هي رعاية مصالح الناس ، وأول ذلك : مصلحتهم النفسية وأن يمشوا برأس مرفوع لا منكوس .

● وأغاني سيد قطب في المفاصلة : إنما أنشأها لمثل يوم العراق !!

❑ استعلاء

● خصال المروءة كلها مبدؤها شعور العزة والشمم ، ونخشى أن يحصل فتق تربوي عبر الطرائق السلمية المجردة ، وميل إلى المرجوحات ، مع تخدير النفس اللوامة .

● وروح التحدي تتيح التأجيج الحماسي .

● وفعل من حكيم أنفع لألف رجل من موعظة ألف رجل لرجل .

● أشواق الأحرار ، وقبائح الظلم ، وأوتار العاطفة : أمضى سلاح ، والناس يحبون أن يقودهم مجاهد في درب المعالي .

● وأدب الحرية العالمي يستفزنا لموقف صلب ، بل يؤنبنا .

● وقد يرى الأمير أن الرجّالة قد أبطؤوا السير ، فيأمر بالركوب وامتطاء صهوات الخيل ، فنتابعه صُعُدا .. وقد يرى أن يسقي ريحانة الحرية بدم ، فنسقي معه ، لتزهو زهرتها ، فنستنشِق عبيرَها بعد دهور أثخن فينا الشنق .

● الالتقاء مع الرأي العام : أصل في التخطيط وفن القيادة ، ما لم يمنع مانع شرعي ، والسواد الأعظم من الناس وجمهور المصلين يريد المواقف العزيزة ، وعلينا أن نتجانس مع أماني جيل الصحوة الإيمانية العالمية ، وعددهم كبير جداً ، وذلك يغرينا أن نعلن موقف مفاصلة مع أميركا نقود به جيل الشباب فكرياً وعقيدياً لئلا تقع مثل مصائب مصر والجزائر .

نحن ندعو إلى جهاد لا تقوده العناصر السائبة العارية عن الخبرة ، بل تقوده العناصر الدعوية

● ويقول الغزالي في الإحياء ٢/٣١٣ أن جيوش الإسلام ما زال فيها شارب الخمر وظالم أموال الأيتام ، ولم يُمنعوا من الجهاد ، وكذلك اليوم بالغوغاء يكتمل الأداء الجهادي ، ونمنحهم مجال المشاركة والتوبة والشهادة ، لكن المناصب القيادية في الجهاد حكر للأتقياء أصحاب الكفاية .

● نجونا من حصار الحاكم الظالم ، وننجو بحول الله من حصار المستعمر ، لكن نخشى أن توقعنا الطرائق السلمية في حصار اجتماعي شعبي .

● ويمكن أن ندخل حلف فضول جديد يضمنا مع ناشطي حقوق الإنسان ومقاومي العولمة .

❑ صفة القيادة

● القيادة الإسلامية تكون دوماً مع المستضعفين .

● النبي الراعي بمكة ﷺ جمع الضعفاء ، فتحطمت الطواغيت .

● كبّروا .. كبّروا .. فإن الأحداث لا يصلحون للقيادة ، ولا يزال الناس بخير ما تصدّر الأكابر الشيوخ أصحاب التجربة .

● لا تكون الخطط والمواقف والقرارات شفوية ، بل مواثيق الجهاد تكون مكتوبة ، والنصوص أحكم من الذاكرة ❑❑



المقاومة بمفهومها الشامل تتعدى استخدام القوة المسلحة ، فتشمل كل فعل يصب في اتجاه إضعاف العدو وكشف جرائمه ، فضلاً عن دعم المقاومة بكل السبل ، وإن كان بعضهم حُرم من المشاركة بجهده في المقاومة فإن هناك مجالات عدة يمكن أن يساهم بها لدعمها ، ومن هذه الوسائل: المقاومة الإلكترونية أو المقاومة عبر شبكة الإنترنت.

تتعدد أساليب المقاومة - أو الجهاد الإلكتروني كما يسميها البعض - من الدعوة لمقاطعة مواقع بعينها أو منتجات دولة أو شركة ما تعادي الأمة أو قيمها ، أو المشاركة في استطلاعات الرأي بالتصويت الكثيف فيها ، أو الرسائل الجماعية لمخاطبة صناع القرار ، والدخول في غرف النقاش على الإنترنت لعرض وجهة نظر المقاومة والدعم النفسي للمقاومين ، وغيرها من الوسائل التي سنستعرضها .

أقوى الأسلحة

محمد السيد ، المشرف على موقع المقاومة الإلكترونية (حماسنا) ، والناشط الإلكتروني يقول :

إن المقاومة الفعالة التي علمنا إياها النبي ﷺ تستخدم فيها كافة الأدوات والإمكانيات المشروعة كافة ، ومن بينها بلا شك الإنترنت والذي يعد أحد أبرز الإمكانيات والأدوات الإعلامية في الوقت الراهن ، لذا من الواجب استخدامها في تبليغ الناس ، خاصة أنه يعد أكثر الوسائل تأثيراً في الشباب وأسرعها في نقل الحقائق بعد المحطات الفضائية .

يشير السيد إلى أن جعل الانترنت سلاحاً للمقاومة مرتبط "بنشر ثقافة المقاومة أولاً" .. ليس عن طريق الإنترنت فقط ، بل باستخدام الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة.. من أجل تعريف الناس بأن الحل الأمثل لما يحدث لأمتنا العربية والإسلامية هو "المقاومة" ، واستخدام الانترنت في المقاومة يكون من خلال "الحملات والرسائل البريدية ونشر أخبار المقاومة على الإنترنت" .. بالإضافة إلى مناظرة الآخرين عبر ساحات الحوار والموضوعات التفاعلية في المواقع الإخبارية الكبرى .. فكل هذه التفاعلات تصب في النهاية في مصلحة "نشر ثقافة المقاومة" .

ويرى السيد أننا نعيش جواً من العشوائية الإعلامية "عبر الإنترنت" ، تماماً مثلاً لوضع الميداني الذي نعيشه في الواقع .. فتجد هناك من يروج للعنف المفتوح ضد الأبرياء عبر الإنترنت، أو من يروج للخنوع والهوان وترك الحقوق للغير .. وكل من النوعين مرفوضان ..

يؤكد السيد رفضه مصطلح "المقاومة السلمية" قائلاً:

أفضل أن يكون اسمها "المقاومة الإلكترونية" .. لأننا لو أتيحت لنا الفرصة وكنا في أرض فلسطين أو العراق كنا سنستخدم السلاح كما نستخدم الإنترنت الآن ، ولذلك كل كلمة تفضح العدو هي مقاومة ، سواء عبر الإنترنت أو الفضائيات ، وأفضل أن يكون أسمها "المقاومة الإلكترونية" .

للجهاد ألوان

د .كمال المصري الناشط في مجال الإنترنت يقول :

إن الإمام ابن القيِّم - رحمه الله تعالى - عدَّ أربعة عشر قسماً للجهاد ، واعتبر جهاد السلاح أحدها ، بل إنَّه - رحمه الله - حين فسَّر قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، لم يجعل جهاد السلاح أفرض الجهاد. قال رحمه الله :

" علَّق سبحانه الهداية بالجهاد : فأكمل الناس هدايةً أعظمهم جهاداً ؛ وأفرض الجهاد : جهاد النفس وجهاد الهوى وجهاد الشيطان وجهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنَّته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطَّل من الجهاد " ..

فلنهتمَّ بكلِّ جوانب الأخرى كاهتمامنا بجهاد السلاح .

ويضيف المصري :

إن الحرب اليوم صارت ألواناً مختلفةً وليست عسكريَّة فحسب ، بل الاقتصاد والسياسة والإعلام والفكر كلُّها صارت ميادين للحرب كساحة القتال ، وهي تحتاج - بجوار الجنديِّ المقاتل - للاقتصاديِّ والاجتماعيِّ والإعلاميِّ والمفكر والأديب والمعماريِّ والمخترع والطبيب ... وغيرهم .

والجهاد الإلكتروني يتطلب - وفقاً للمصري - فهم الجهاد بمعناه الشامل والتعرُّف على ثقافات الآخرين ، وسَعَة الأفق، والقدرة على الحوار ، والابتعاد عن تكرار جهودٍ مبذولةٍ على الإنترنت بأن نملأ فراغاً لم يُملأ بعد ، أو ندعم ما هو قائمٌ بالفعل.

المقاومة الناعمة | Soft Resistance

هبة زكريا الناشطة في مجال المقاومة عبر الانترنت تقول:

إن المقاومة روحٌ تسري في الأمة وتتملك الفرد الذي يعزم على هذه النية ، ومن ثم تتجلى في كل أفعاله حتى اليومية والمعتادة منها ، فيبدع في إخراجها وتضمينها كل حركة وهمسة وخاطرة من حياته وتوظيف كل أدوات حياته اليومية لتحقيق هدفه ، ومع انتشار الإنترنت وإقبال الشباب بوجه خاص والمجتمع العربي والمسلم بشكل عام على استخدامه بدأ كثير من هؤلاء المثقلين بهموم الأمة في توظيفه لخدمة قضاياها ، ومن أهمها المقاومة .

وتضيف : أن المقاومة عبر الإنترنت تتجلى في عدة مظاهر، مثل شعارات الماسنجر التي تمثل نوعاً من الدعاية والتعبئة النفسية والتأثير الوجداني ، بل أحياناً تكون وسيلة لنقل الأخبار أو الدعاية لمواقع المقاومة ، كذلك البريد الإلكتروني سواء من خلال رسائل فردية للقوائم البريدية أو من خلال المجموعات البريدية المجمعة والتي تتبادل رسائل لعدد ضخم من الإيميلات لتأكيد فكرة كالمقاطعة أو لتوضيح معلومة كقوائم المقاطعة أو للحشد لمؤتمر جماهيري أو للتأثير العاطفي من خلال تبادل الأشعار الخاصة بالمقاومة وأخبار المقاومين والأسرى والشهداء أو إحصائيات وأرقام أو تواصي بالدعاء أو عناوين الأمم المتحدة والمسئولين لإرسال رسائل لهم لاتخاذ مواقف معينة ، ودعوة كل من يصله البريد أن يرسل إليهم .

وتوضح : هناك أيضاً مواقع التصويت الإلكتروني عبر النت والتي تستخدم كذلك في استطلاعات الرأي عبر المواقع الإخبارية أو مواقع التصويت الخاصة ، ويتبارى كل فريق لجمع أكبر عدد من الأصوات لمناصرة قضيته ، وهناك كذلك غرف الشات والمنتديات وساحات الحوار والمدونات وغيرها من الوسائل التي تبث من خلالها صور أو قصص أو معلومات أو مقالات أو تسجيلات صوتية ، وموقع اليوتيوب المفتوح - أشهر مواقع الفيديو التشاركية على الإطلاق - والذي تجلى أثره في حدث سيطرة حماس على غزة ، إذ تبارى كل فريق لمناصرة فريقه ، فتجد تسجيلات الفيديو في منافسة شديدة على اليوتيوب. ولا يتوقف الأمر عند المقاومة الخارجية فقط لكن الاعتراض على الأوضاع الداخلية وتوظيف الأغاني والألحان العادية على صور تعبر عن الغضب وشجب الظلم والمحاكمات العسكرية والغلاء وغيره .

وتشير زكريا إلى أن الإنترنت وسيلة مثالية للسوفت مقاومة أو المقاومة الناعمة بالكلمة والصورة والصوت والحشد الجماهيري والتواصل مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية الدولية والإقليمية والمحلية ، حيث الثمن الزهيد للاستخدام والقدرة على الوصول لأبعد الأماكن وتجاوز حدود اللغة والثقافات والعوائق الأمنية وسيطرة بعض الحكومات على وسائل الإعلام وتكريس القدرة على تكوين مجموعات ضغط إقليمية ودولية وخاصة موضوع الهكرز أو القرصنة .

> **الجهاد الإلكتروني يتطلب فهم الجهاد بمعناه الشامل والتعرُّف على ثقافات الآخرين ، وسَعَة الأفق ، والقدرة على الحوار**

أما الناشط الإلكتروني وسام فؤاد فيقول :

بالنظر إلى القضية العراقية ودعمها إلكترونياً فيجب الاستفادة من كل الرافضين للعدوان على العراق سواء قبل حدوثه أو بعد الاحتلال أياً كان توجهها حتى لا نفقد

مساهمة هؤلاء في مناصرة قضايانا . وسيرة النبي ﷺ شهدت الاستعانة بأعمامه وهم على الشرك . والاستجارة بمشركين عقب عودته من رحلة الطائف بعد وفاة عمه . وحتى لا ندفع هؤلاء الشركاء إلى التكتل ضد المشروع الإسلامي العادل بأطيافه وتنويعاته كافة . في الوقت الذي تمدنا فيه سيرة نبينا ﷺ بحرصه على تفتيت تكتلات أعدائه . ولعل غزوة الأحزاب خير شاهد على ذلك .

ويضيف فؤاد : أن هناك صوراً عديدة للجهاد الإلكتروني . منها شراء المواقع بداية لتقديم مشروع فكري محدود خلالها. واستثمار المواقع المجانية والبريد المجاني والمجموعات والقوائم البريدية المنتشرة من حيث إنشاء المجموعات والقوائم . والالتحاق بمجموعات وقوائم جاهزة وموجودة بالفعل. وتجميع الطاقات المستعدة لهذا البذل عبر وسائل الاتصال بالإنترنت كمنتديات الحوار والماسنجر .

المقاومة من البيوت

الدكتور محيي الدين عبد الحليم أستاذ الإعلام بجامعة الأزهر يقول :

إن الواقع يشير بأن الانترنت أصبح بديلاً بالفعل للصحافة الورقية وذلك في ظل الانتشار الكبير له حيث أنه موجود الآن في الغالبية العظمى من البيوت العربية . إذ نادراً ما يكون هناك بيت يخلو منه . وهذا كله يؤهل الانترنت للعب العديد من الأدوار الفاعلة والتأثير الكبير في حياة الأمة .

> **هناك صوراً عديدة للجهاد الإلكتروني ، منها شراء المواقع بداية لتقديم مشروع فكري محدود خلالها ، واستثمار المواقع المجانية والبريد المجاني والمجموعات والقوائم البريدية المنتشرة**

ويشير عبد الحليم إلى أن الإعلام بصورة عامة يلعب دوراً بالغ التأثير في إحياء فكرة المقاومة وترسيخها في نفوس المواطنين كافة وذلك من خلال المواد المختلفة التي يقوم ببثها. والوضع العام الذي تعيشه أمتنا الآن يتطلب من كافة القائمين على الإعلام العربي والإسلامي كافة أن يطوروا من أفكارهم واستراتيجياتهم بشكل يجعل الإعلام في خدمة المقاومة . وهو ما يساعدنا على الدفاع عن قضايانا العادلة وحقوقنا المشروعة .

ويؤكد الدكتور عبد الحليم أن ما يجري الآن في العالم أجمع يشير بما لا يدع مجالاً للشك إلى أن المعركة بالأساس هي معركة إعلامية . وإن الانترنت يمتلك العديد من الأشياء التي تميزها عن وسائل الإعلام الأخرى . منها العديد الكبير من القراء الذين تصل إليهم والتفاعلية التي تتيحها . وهذا كله يؤهلها بلا شك للعب دور كبير في الدفاع عن قضايا العرب والمسلمين الذين يتعرضون للعدوان والاضطهاد في أنحاء العالم كافة .



ويرى عبد الحليم إلى أن توظيف الانترنت في مجال المقاومة ما زال أقل كثيراً مما يجب أن يكون عليه . وهو ما يتطلب إستراتيجية إسلامية موحدة في هذا الصدد حتى لا يظل الأمر قائماً على الإمكانيات والقدرات التي تتفاوت من مكان لآخر . ويجب على العرب أن يغتنموا التكلفة الزهيدة لتدشين مواقع الانترنت مقارنة بتلك التي يتطلبها إصدار صحيفة أو إنشاء إحدى القنوات الفضائية في إقامة المئات من المواقع بمختلف اللغات وفي المقدمة منها بالطبع العربية لإحياء ثقافة المقاومة والتأكيد على أنها حق مشروع يختلف كثيراً عن الإرهاب الذي يحاول الغرب ربطها به .

وقال عبد الحليم : إننا لا يمكننا أن ننكر الدور الذي تقوم به بالفعل بعض المواقع الموجودة خاصة المتخصصة منها في المقاومة والتي تدعو إلى تفعيل مقاطعة المنتجات الصهيونية والأميركية وهو ما أدى إلى حراك كبير في المجتمعات العربية خلال السنوات الماضية . وبالإضافة إلى هذه المواقع المتخصصة فإن المواقع الخاصة بالعديد من الصحف العربية والإسلامية تنشر العديد من الموضوعات التي تدعو إلى المقاومة وتحاول ترسيخها في نفوس الناس .

ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ..

لقد اقتضت حكمته جل وعلا أن يكون هناك إيمان وكفر وأن يكون هناك اقتتال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ البقرة : ٢٥٣ .. هكذا يفعل الله ما يريد ليتبين الحق ومن يقف معه أمام الباطل وأهله . وقد جاء بيان هذه الحكمة في آيات أخرى :

﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ۞ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ آل عمران:١٤٢.

فالتمحيص بعد الابتلاء والفتنة ونقص الأموال والأنفس والثمرات .. ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .. ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ ..

يقول صاحب الظلال رحمه الله :

(إن هؤلاء الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وأمثالهم في الأرض كلها في كل زمان من البغاة الطغاة المفسدين الذين يظهرون في ثوب البطش والاستكبار ويتراؤون لأنفسهم وللظالمين من أتباعهم قادرين أقوياء . إن هؤلاء جميعاً حفنة من الخلق تعيش على ظهر هذه الهباءة الصغيرة المسماة بالأرض بين هذه الكواكب والنجوم والمجموعات الفلكية والمجرات والعوالم التي لا يعلم عددها ولا مداها إلا الله . في هذا الفضاء الذي تبدو فيه هذه المجرات والعوالم نقطة متناثرة تكاد تكون ضائعة لا يمسكها ولا يجمعها ولا ينسقها إلا الله.

فلا يبلغ هؤلاء ومن وراءهم من الأتباع . بل لا يبلغ أهل هذه الأرض أن يكونوا . نمالاً صغيرة . لا بل أنهم لا يبلغون أن يكونوا هباء تتقاذفه النسمات . لا بل إنهم لا يبلغون شيئاً أصلاً حين يقفون أمام قوة الله .

إنما يتخذ الله المؤمنين - حين يأمرهم بضرب رقاب الكفار وشد وثاقهم بعد إثخانهم - إنما يتخذهم سبحانه ستاراً لقدرته . ولو شاء لأنتصر من الكافرين جهرة كما انتصر من بعضهم بالطوفان والصيحة والريح العقيم . بل لانتصر منهم من غير هذه الأسباب كلها . ولكنه إنما يريد لعباده المؤمنين الخير . وهو يبتليهم ويربيهم ويصلحهم وييسر لهم أسباب الحسنات الكبار .

يريد ليبتليهم . وفي هذا الابتلاء يستجيش في نفوس المؤمنين أكرم ما في النفس البشرية من طاقات واتجاهات . فليس أكرم في النفس من أن يعزّ عليها الحق الذي تؤمن به . حتى تجاهد في سبيله فتُقتل وتَقْتل . ولا تسلم في هذا الحق الذي تعيش له وبه . ولا تستطيع الحياة بدونه ولا تحب هذه الحياة في غير ظله ..

ويريد ليربيهم . فيظل يخرج من نفوسهم كل هوى وكل رغبة في أعراض هذه الأرض الفانية مما يعز عليهم أن يتخلوا عنه . ويظل يقوي في نفوسهم كل ضعف ويكمل كل نقص وينفي كل زغل ودخل حتى تصبح رغائبهم كلها في كفة وفي الكفة الأخرى تلبية دعوة الله للجهاد والتطلع لوجه الله ورضاه . فترشح هذه وتشيل تلك .

ويعلم الله من هذه النفوس أنها خيّرت فاختارت . وأنها تربت فعرفت . وأنها لا تندفع بلا وعي ولكنها تقدر وتختار .

ويريد ليصلحهم . ففي معاناة الجهاد في سبيل الله والتعرض للموت في كل جولة ما يُعوّد النفس الاستهانة بهذا الخطر المخوف الذي يكلف الناس الكثير من نفوسهم وأخلاقهم وموازينهم وقيمهم ليتقوه . وهو هيّن عند من يعتاد ملاقاته سواء سلم منه أو لاقاه . والتوجه به لله في كل مرة يفعل في النفس في لحظات الخطر شيئاً يقربه للتصوير فعل الكهرباء بالأجسام ! وكأنه صياغة جديدة للقلوب والأرواح على صفاء ونقاء وصلاح .

ثم هي الأسباب الظاهرة لإصلاح الجماعة البشرية كلها. عن طريق قيادتها بأيدي المجاهدين الذين فرغت نفوسهم من كل أعراض الدنيا وكل زخارفها . وهانت عليهم الحياة وهم يخوضون غمار الموت في سبيل الله . ولم يعد في قلوبهم ما يشغلهم عن الله والتطلع إلى رضاه .

وحين تكون القيادة في مثل هذه الأيدي : تصلح الأرض كلها ويصلح العباد . ويصبح عزيزاً على هذه الأيدي أن تسلم في راية القيادة للكفر والضلال والفساد . وهي قد اشترتها بالدماء والأرواح وكل عزيز وغالٍ أرخصته لتتسلم هذه الراية لا لنفسها . ولكن لله !!

ثم هو بعد ذلك كله .. تيسير الوسيلة لمن يريد الله بهم الحسنى . لينالوا رضاه وجزاءه بغير حساب . وتيسير الوسيلة لمن يريد الله بهم السُّوأى ليكسبوا ما يستحقون عليه غضبه وعذابه . وكلٌ ميسر لما خلق له . وفق ما يعلمه الله من سره ودخيلته) .

حديث الفضائية



لم يقف الإعلام العربي والإسلامي - فضلاً عن العالمي - وقفة منصفة لما تسطره فصائل الجهاد في مقاومتها الأسطورية ضد المحتل الأميركي في العراق . لذلك وانطلاقاً من هذه الحقيقة المرة حرص المكتب الإعلامي في (جامع) أن يحرك غيرة الاخيار وانصاف المنصفين من الإعلاميين عبر إصدار خاص وهو الأول من نوعه سماه (حديث الفضائية) . وضع فيه حصيلة ما عرضته قناة الجزيرة الفضائية وقناة الحوار حول (جامع) من تقارير وعمليات مصورة لجناحها العسكري وأخبار في موقعها على الانترنت ولقاءات مع د.سيف الدين محمود الناطق باسم (جامع) وغيرها ... في الستة أشهر الأخيرة من عام ٢٠٠٧ . والذي يتابع الإصدار يعرف مدى المتابعة الدقيقة لكل ما يعرض عن كتائب صلاح الدين الأيوبي في أجهزة الإعلام .

لم يبق مذيع إلا وقالها

كل مذيعي قناة الجزيرة تقريباً يظهرون في مقدمة الإصدار وبشكل متتابع ومنسق وينطق كل منهم كلمة واحدة من جملة باتت مشهورة ومكررة ولها وقع عندهم وهي : " تبنت كتائب صلاح الدين الأيوبي التابعة للجبـــــهة الإســـــلامية للمقاومة العراقية (جامع).... " ثم تذكر تفاصيل العملية المصورة ... مما يضع المشاهد في جو الإصدار بشكل مباشر ومن أول مقاطعه العديدة .

ثلاثة قنابل إعلامية

عرضت تقارير إخبارية عن (جامع) باللغة الانكليزية على الجزيرة انترناشيونال وباللغة العربية على الجزيرة العربية لثلاثة أيام متتالية . مما حدا بالأميركان أن يقوموا بزيارة لقناة الجزيرة محاولين منعها من بث مثل هذه التقارير . إلا أنهم ووجهوا بوجوه أشد صرامة من وجوههم وسمعوا كلاماً جعلهم يلوذون بالهروب من القناة . فقد قيل لهم إن هذه هي




حديث الفضائية

حرية التعبير التي جئتم من أجلها ، فلماذا

تطالبوننا بتكميم الأفواه؟!

التقارير كانت حديث جميع مشاهدي الجزيرة والذين يربو عددهم على العشرة ملايين مشاهد يومياً ، وقد عرضت في عشرات النشرات الأخبارية للقناة ... وفي التقارير حديث وصور خاصة لأبناء كتائب صلاح الدين الأيوبي وهم يتدربون ويعدون أسلحتهم لمواجهة المحتل الأميركي ، بل حتى نساء الكتائب كان لهن تقرير منفصل ، تم التركيز فيه على دورهن في المقاومة والذي يتعدد ليشمل حتى حمل البندقية وإطلاق الرصاص بوجه أرتال الاحتلال.

مجاميع العمليات

وما بين تقرير وآخر تبرز مجموعة من العمليات العسكرية للكتائب ، أغلبها عبوات ناسفة تنفجر مستهدفة آلية للمحتل ... والمقاومة العراقية الباسلة تصور يومياً عشرات العمليات ، ليس فقط لانفجار العبوات الناسفة على آليات الاحتلال ، بل تشمل إطلاق الصواريخ وقنابر الهاون باتجاه القواعد الأميركية والتي ينطلق منها جنود الاحتلال الأوباش ليفرضوا منطق المحتل بالحديد والنار ، ومن هنا يبرز الدور المنقوص والخلل الواضح في الإعلام العربي والإسلامي والذي لا يكاد ألا يعرض عملية إطلاق الصواريخ والقذائف ويزهد بها مع أنها جزء مهم من الوضع المتدهور للمحتل في العراق ... وكم استوقفتنا كثيراً منظر صواريخ القسام الحمساوية التي تنطلق لتدك قلاع المحتل الصهيوني ، ونقول : لم لا تحتذي القنوات الفضائية نفس المنهج مع صواريخ الأيوبي التي تنطلق لتدك معاقل الاحتلال الأميركي وسط وشمال وجنوب وغرب وشرق بغداد والعراق ؟!

الموقع الإلكتروني

من النادر لقناة فضائية مثل قناة الجزيرة أن تضع عنوان موقع إلكتروني وصورته في نشرتها الرئيسة لأن ذلك يعد دعاية لوسيلة إعلامية أخرى ، غير أنها قد تضطر إلى ذلك إذا كان الخبر المنشور هناك يستحق عرض الموقع ، وهذا الذي حصل ... متابعة لما يعرضه (حديث الفضائية) من مقاطع خالصة ليس للمكتب الإعلامي لـ (جامع) فيها أدنى تدخل ، نكتشف ما لموقع جامع من خصوصية ، بل الولوج للموقع من خلال الشبكة العالمية وتصفحه كفيل بأن يعيدك إليه يومياً لتكتشف جديد الأخبار والصور والعمليات والتقارير وغيرها ... بل حتى موقع الإصدار الموجه للشعب الأميركي sms 2 us تم عرضه بشكل ملفت في إحدى نشرات الجزيرة ، وبثت مجموعة من العمليات التي يتضمنها على نشرتين رئيستين ، ولمن فاتته حينها مشاهدته يمكنه تحميل هذا الإصدار المميز من موقعنا الإلكتروني .

الناطق باسم (جامع)

مع أن صورة الواقع العراقي لا يحيط به برنامج (المشهد العراقي) ، إلا أنه يحاول رسم صورة عامة لمجريات الأمور ، ومن هنا كانت مشاركة د. سيف الدين محمود الناطق باسم (جامع) في هذا البرنامج حيث طرحت العديد من الأسئلة التي تتعلق بمسيرة المقاومة في هذه المرحلة ، وكانت أجوبة د. سيف الدين دقيقة ومفصلة حول كل ما يدور في ذهن العراقي والعربي على حد سواء ، وكذلك فعل على قناة الحوار...

وفي ظل الأوضاع المتسارعة للبلد بات من الواجب على المقاومة العراقية بفصائلها كافة وبمجلسها السياسي العتيد التحرك مع نبض الشارع العراقي والإجابة عن تساؤلاته المتعددة والمتجددة مع كل حدث يفتعله المحتل وأذنابه ..

ونقول مرة أخرى لمن فاته المشهد العراقي هناك ليشاهده هنا على هذا الإصدار ... وليحجز نسخته في أي وقت يشاء ، فهو بين يديه في موقع (جامع) :

www.jaami.info

أول إصدار مرئي مشترك بين جامع وحماس العراق



مكانة رسولنا الأكرم ﷺ رفيعة وغالية عند المسلمين من أبناء هذه الأمة ، ولقد حاول الأقزام النيل من هذه المكانة عبر أسطر يبثونها أو رسومات مسيئة أو غيرها ، ولقد آذى الأمة ما فعلوه .. لذلك انتفض المجاهدون من أبناء جامع وحماس العراق وانطلقوا يسطرون الملاحم ذوداً عن مكانة رسول الله ﷺ وليبينوا للعالم اجمع أن حبهم لرسول الله ﷺ يدفعهم قبل غيرهم ليلقنوا الأعداء المحتلين أقسى الضربات ليكون عبرة لغيره ... لذلك جاء الإصدار المرئي المشترك "إلا رسول الله" ، وهو عبارة عن مجموعة من العمليات العسكرية ضد المحتل الأميركي نصرة للحبيب المصطفى ﷺ ..

تضمن الإصدار نشيداً مميزاً وخاصاً بالمناسبة ...

إلا رسول الله يا هذا كفى

شلت يمين أومأت للمصطفى

ما هنت يا نوراً تلألأ في الدجى

يا مسرياً بين القلوب ومعرجا

فجبالها شهدت بصدقك و السهول

إلا رســــول الله مازلنا نقول

ومن هنا يبرز الدور الإيجابي للأمة ، فالعدو يحاول النيل من رموزها ، وأبناء جامع وحماس العراق يعلنوها في وجه كل غاصب ومحتل أن الزم حدودك وتراجع ، ففي جعبتنا السهام الكثيرة والتي تنتظر دورها لتسجل موقفها في مسيرة الصراع الخالدة بين الخير والشر ...

الإصدار مميز من جهتين :

الأولى : كونه جاء مشتركاً ونتيجة طيبة لجهود منسقة في الجانب الإعلامي ، فأخذت كل جماعة نصيبها من العمليات المصورة مناصفة .

والثانية : تفاعل الشاعر وفرقة الإنشاد كان سريعاً مما جعل النشيد يكون مشتركا أيضاً وفيه ذكر للجماعتين ودورهما في هذه الحملة ...

والإصدار رسالة إلى كل الفصائل المجاهدة في العراق أن تأخذ دورها وتقترب من بعضها البعض في الجوانب كافة ، وبخاصة الجانب الإعلامي لتكون ثمرة الجهاد بأيدي أهلها ، ولكي لا نبتعد كثيراً عن متطلبات المرحلة الحالية والتي نحن بأمس الحاجة فيها إلى رص الصفوف والوحدة تجاه عدو مشترك لئيم لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة .

وللإصدار وقعة في النفوس بإخراجه الجميل ومقدمته المميزة فلا تفوتكم مشاهدته فهو يشحذ الهمم نصرة لرسول الله ﷺ.





علاء .. عاشق الجهاد والحور

﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ آل عمران : ١٢٦ ... ابتدأت بهذه الآية الكريمة دون غيرها لأن شهيدنا علاء - رحمه الله - كان يرددها دائماً .. حتى حفظناها من كثرة ترداده لها .

علاء .. الشاب الجميل ... الحسن المظهر ، المهتم بنفسه كثيراً ، من كنا نعرفه من بعيد من خلال العطور التي يتعطر به ، ومع جمال شكله وهندامه كان جميلاً في أخلاقه ، مؤدباً وخجولاً .. لا نكاد نسمع صوته .

عندما كان أحدنا يرى علاء يدخل حبه قلوبنا بدون استئذان... كان علاء آخر العنقود في عائلته .. توفي والده وهو ابن سبعة سنين فتربى على يد والدته .. كان - رحمه الله - محبوباً من أبناء منطقته .. رزقه الله تعالى جمالاً في المنظر والخلق ، ورزقه صوتاً ندياً وشجياً طالما رفع به صوت الأذان من مسجد الحي ..

ما رأيت أحداً عرف علاء إلا أحبه ..كيف لا وهو لم يرفع صوته على أحد طيلة حياته ... كان مضيافاً كريماً يسعد كثيراً بالضيف إذا أقبل على داره ، كيف لا وهو الذي جاد بروحه في سبيل الله ..

من أحب الناس إلى علاء والدته ، التي كانت تريد تزويجه وتقول له : أريد أن أفرح بك يا ولدي ، فيقول لها : ستفرحين عن قريب إن شاء الله ، ويبتسم بعدها ابتسامته الرائعة، ويقول: ولكن ليس بزواجي يا أمي ، وهي تعرف ما يقصد فتحاول الإمساك به ولكنه يهرب منها ، وتعيد الأم محاولتها من جديد وتقول : يا علاء ، اختر لنفسك عروساً فقط ، والباقي على أمك ، فيقول لها : والله يا أمي ، إن هناك من تنتظرني من الحور العين .. زواج أبدي وجنة عرضها كعرض السماوات والأرض، الدنيا زائلة ومتاعها قليل ، وما عند الله خير وأبقى.... وسرعان ما تستسلم الأم أمام كلمات علاء الذي يبدء بتقبيل يدها وقدمها حتى ترضى ..

بدء علاء العمل الجهادي في الأيام الأولى للاحتلال ، وكان يعمل مع بعض الشباب مستقلين دون أن ينضووا تحت راية.. لكنه ما أن سمع بكتائب صلاح الدين الأيوبي وعلم بصفاء نهجها لم يتردد لحظة في الانضمام إليها لأنه كان مؤمناً بمنهج الوسطية والاعتدال .

كان أكثر إخوانه نشاطاً في مجموعته الجهادية .. يحب العمل كثيراً .. إذا مر يوم ولم يخرج في واجب أو خرج بدلاً عنه أحد إخوانه فسرعان ما يحزن كونه لم يكن معهم ... فلا يهدأ له بال إذا لم يعمل .. كان مخلصاً في عمله ، وعندما ترى هدوئه العجيب لا تصدق أنه نفسه علاء المجاهد ، ولكنه في العمل ينسى هدوءه فتراه ذلك الشاب المتحمس الذي يمتلئ غيرةً وشجاعة ...

قبل استشهاده بثلاثة أيام أصيب أسفل ظهره أثناء مباراة لكرة القدم مع شباب منطقته مما جعله يلازم الفراش .. سمع بالواجب يوم استشهاده فنهض مسرعاً ، قال له مسؤول مجموعته : لن تخرج اليوم لأنك مريض .. فأجابه علاء : لست مريضاً ، وأخذ يقوم بحركات رياضية ليبرهن أنه سليم معافى ..

ودع علاء أهله مخبراً أخاه الأكبر بأن الجنة هي موعده الليلة، وما أن نفذ واجبه مع مسؤول مجموعته حتى التحقا سوياً بالرفيق الأعلى بعدما قصفت إحدى طائرات العدو سيارتيهما، ليذهب بعدها علاء إلى ربه ليوفيه أجره بما جاهد وعمل ، واستشهد في نفس يوم ميلاده متمماً تسعة عشر عاماً قضاها في طاعة الله ... وبدل أن يحجز مقعداً إلى الجامعة ، تأهل بإذن الله إلى مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر .

ما يجب أن يتعلمه المجاهد .. من الشدائد الى النصر

تعد هذه المادة دلائل عقلية كتبت بالدم وخلاصة لتجارب المئات من القادة العسكريين ، وبالتالي خلاصة لمئات المعارك والحروب ، وهي تسلط الضوء على أهم القواعد والمبادئ الحربية الهامة والتي ينبغي على كل عسكري - جندياً كان أم قائداً - أو من له علاقة بمعرفتها والإلمام بها ، وهي ليست مجرد علم ، بل إنها تعاليم .

وتعرض هذه المادة خلاصة لخبرات قادة عسكريين ، فهي مادة أكاديمية ومهنية وتاريخية عسكرية ، وإن أقل تأثير لتطبيق هذه النصائح والدروس العسكرية على أيٍ من القضايا العسكرية موضع الاهتمام يمكن أن تقدم عوناً كبيراً ورؤية واضحة لأي موضوع ، وإذا ما تعلمت العناصر الأساسية " لنموذج المعركة " فسوف تستطيع التصرف في كل المواقف الأخرى ، وذلك لأن المعركة هي أكبر تحد للإنسان في المخاطرة ، والشك ، وقسوة الحياة ، والعقاب على الفشل ، والثواب على النصر والنجاح .. كل ذلك بصرف النظر عن موقعك القيادي -حتى لو كنت في آخر القافلة- لأن القيادة موقف وسلوك ومبدأ والتزام و ليست مجرد منصب، وبالتالي لن تصبح قائداً لأنك في موقع قيادي ، لكن العكس صحيح ، فقد تكون قيادياً لأنك تتحلى بصفات القائد رغم عدم تقلدك لمنصب قيادي ما .

وفي هذه المادة سنقوم بعرض كل درس عسكري على حده ، وفي بدايته سنقدم جملة من المقولات والحكم العسكرية لجنرالات الحرب ثم نلحقها بشرح مختصر يليه خلاصة الخلاصة .



إن الحملات والمعارك ما هي إلا سلسلة طويلة من الصعاب التي يجب التغلب عليها مثل نقص المعدات ونقص الطعام والنقص في هذا أو ذاك . إن القائد الحقيقي هو من يظهر كفاءته في انتصاره على الشدائد التي تواجهه في معاركه مهما كانت حدّتها.

جنرال جورج مارشال

كم من أشياء كانت تبدو مستحيلة . وبرغم ذلك أمكن تحقيقها بواسطة رجال أشداء لم يكن لديهم بديل للموت.

نابليون بونابرت

من مواصفات الإنسان العادي . أنه في أوقات الخطر. يرى الصعوبات أكثر وضوحاً من المميزات . ويتحاشى مواطن الخطر.

ألفريد ماهان - عميد بحري

إن " الشدائد" هي الاسم الذي يطلق على الأشياء التي يكون من شأننا التغلب عليها .

أميرال ج.كنج

ما الذي يمكن أن يكون أكثر صعوبة من إنجاز مهمة في ميدان المعركة المليء بالتحديات ؟ ومع ذلك فإن هؤلاء الذين يتواجدون في هذا الميدان نادراً ما يكون لديهم بديل. وكما أشار أحد الجنرالات . فإن هذه الصعوبات متشعبة . وقد يكون من بينها نقص في الطعام أو المعدات ومصادر أخرى غير كافية لأي من الإمدادات الأخرى سواء المادية أو البشرية .. حتى النوم قد يواجهون نقصاً فيه ! أضف إلى ذلك أن هذه المشكلات ليست قصيرة الأجل . بل قد تدوم طوال حملة بأكملها تستمر لشهور وأحيانا لأعوام.

فما يحدث في المعركة يختلف عن أي ميدان عمل آخر ، وتحت هذه الظروف ، فإن القائد الحقيقي يواصل ويستمر برغم الشدائد

فالمعارك هي الوضع الأكثر سوءاً الذي يمكن أن يمارس فيه عمل . فما يحدث في المعركة يختلف عن أي ميدان عمل آخر . وتحت هذه الظروف . فإن القائد الحقيقي يواصل ويستمر برغم الشدائد .

وكما قال نابليون بونابرت . كم من أشياء تبدو مستحيلة وتصبح ممكنة إذا أصر الرجال على التغلب على الشدائد وجعل هذه الأشياء ممكنة ؟ من المؤكد أن النصر والنجاح يكون من السهل تحقيقه عندما لا يكون أمامك صعوبات تتغلب عليها . ولكن غالباً لا يكون هذا هو الحال مع الحياة وخاصة الشق العسكري منها . وكما قال أحدهم : ليس هناك حلم بدون تنين . والمهم هو قتل هذا التنين والتغلب على الشدائد التي تواجهك . والتي تعد الاختبار الحقيقي الذي يواجهك في كل مراحل المعركة . وبعد ذلك ما أحلى النجاح . ولسوء الحظ . أن كثيرين لا يرون إلاّ التنين . وييأسون !!!

يتحدث أحد الجنرالات عن سنوات مضت يقول : عندما كنت طالباً عسكرياً في عامي الأول قيل لنا إن الرد الوحيد المقبول الذي علينا أن نجيب به على رائد الفصل هو "تمام سيدي" و " لا سيدي" و "عفواً سيدي" ..كان هذا صعباً للغاية في البداية . كانت خبرتنا السابقة في المنزل والمدرسة قد علمتنا أن نجيب على أي انتقاد باختلاق الأعذار في الحال . أما الآن فقد تعلمنا أنه لا أعذار . بغض النظر عن الصعوبات والشدائد التي نواجهها . وما كان أكثرها .

ويكمل قوله : ربما تعتقد الآن أن في هذا شيئاً من المبالغة . ولكن مع كل ذلك فهناك أحياناً أسباب حقيقية وقوانين مادية للإنسان والطبيعة لا يمكن التغلب عليها.. بالفعل لا توجد هناك أعذار يا سيدي ... دعني أخبرك بشيء ما . إن هذا السلوك المبالغ فيه وكوننا نعاقب على أي كسر للقواعد نكون مسؤولين عنها . قد علمني درساً في المسؤولية دام معي طيلة حياتي . وكنت قبل ذلك قد تعلمت أن الشدّة تعني أن هناك دائماً عذراً ما . أما بعد ذلك فقد تعلمت عكس هذا . أعتقد أنه لا بُدّ أن يكون هناك طريقة ما للتغلب على الصعاب والشدائد في أي موقف إذا أنا تجلدت بشكل كاف . أتدري ماذا ؟ لقد وجدت أن هذا حقيقي في أغلب الحالات .

لقد توصل إلى هذه النتيجة كثير من الأشخاص الناجحين سواء من داخل المؤسسات العسكرية أو من خارجها . فهم يشعرون أن هناك دائماً طريقة ما . ذلك أن الأشخاص الناجحين يفعلون ما لا يفعله غير الناجحين مع نفس الشدائد التي تواجههم .

عندما نواجه التحديات وننظر إليها بطريقة تشعرنا أنه ليس لدينا بديل ، وأنه لن يكون هناك عذر ، في هذا الوقت يمكننا أن نحقق المستحيل

وخلاصة القول عن الشدائد :

أ. إن المشاريع الناجحة جميعها ما هي إلا سلسلة طويلة من الشدائد التي يجب أن تتغلب عليها .

ب. على عكس ما يقال من أنه من غير الطبيعي أن نواجه الشدائد . إنه شيء طبيعي . ووظيفتنا هي التغلب عليها .

ج. عندما نواجه التحديات وننظر إليها بطريقة تشعرنا أنه ليس لدينا بديل . وأنه لن يكون هناك عذر . في هذا الوقت يمكننا أن نحقق المستحيل .

د. من الأمور الطريفة والتي تستحق التفكر في الحياة أنك إذا لم ترضَ إلاّ بالأفضل فسوف تحصل عليه . وفي الغالب ما يكون الطريق لهذا الأفضل مزدحماً بالأهوال !

هـ . قد تكون أفضل الطرق أصعبها . ولكن عليك دائماً باتباعها . إذ الاعتياد عليها سيجعل الأمور تبدو سهلة .



وسَلْ قَلْبَك .. أقْبَلَ أمْ أدْبَر؟

همام الماجد

نسير في الأرض، نمشي في مناكبها، نأكل من خيراتها، نجمع من مالها، وحديدها وذهبها، نبحث عن عيش رغيد، ونطمح في حياة سعيدة، وبأجساد قوية صحيحة، نجمع مالاً، ونقتني مراكب، ونتمتع ونبحث كل يوم عن جديد، وفينا رقيٌّ إلى أمنية الصالحين، الجهاد في سبيل الله، ونيل الشهادة في سبيله، وتحرير بلاد المسلمين، حتى صارت أنفسنا لا تقدر على العيش دون هذه الرغبات والأمنيات.

ولأن هذا الجهد يتطلب احتراقاً في المال والحال، ونجاحاً في التدبير والتوجيه، وجهداً في حيازة النصر والظفر، وبالتالي تعويضاً عن الفقد المالي والمعنوي، فإننا نحرص على سلامة أجهزة العمل الدائبة لأجل بلوغ المرام ونيل الأمنيات، فليس من العقل أن نذر الباذل يعطي وهو محروم، فمثلما يعطيك جسدك سيراً حثيثاً ويهب لك قدرة المطاولة فلابد من تخصيص الطعام والشراب وبعض الراحة والاستجمام له، لأجل أن يعطي أكثر وهو استحقاق لأفضل.

لكن ثمة جهاز دؤوب بالعطاء، ساهر على حياتك، فيه سر قبولك أو رفضك، بل فيه سر قوتك، أو مكمن ضعفك، فيه موضع رباطة الجأش في الجهاد، وهو موضع الضعف والتخاذل في الوقت نفسه، ليس عنك ببعيد، ولا عن جسدك منفصل، هو أحوج للمداراة والرعاية، لأنه محطة الرحمة والرضا، وهو أرض البعث لدينك أو الميعاد لكل جديد..

إنه بحر الروافد كلها، إنه قلبك.. فإن الله ﷻ لا ينظر إلى أجسادنا وصورنا ولكن ينظر إلى قلوبنا.. وبالتالي فإنه كما قيل: **"إن لله في قلبك بيتاً، لو أنرته بنور الله لأشرقت جنباته"**.

يجب أن نسأل أنفسنا عن قلوبنا، تلك التي تعطينا دماً يجري في عروقنا، وحياة تنبض في أجسادنا، وشجاعة في قتالنا، وإخلاصاً في نياتنا، وهي المحركات الأولية والأصيلة لكل جهد ولكل نبض حياة، ما هي استحقاقاتها؟ وما هي احتياجاتها؟ هل هي للنبض فقط؟ أم أنها تملك أسراراً أخرى يجب الإحاطة بها؟

أجل.. إن مكنون القلوب من الأسرار عظيم، ومن أعظم أسرار القلب أنه بيت لله إذا شئت، أو هو بيت للشيطان إن أبيت..!

فكيف حال قلبك؟ أهو ينبض بالإيمان؟؟ هل بنيت فيه لله بيتاً يشرق بحبه وذكره؟ هل جعلت من قلبك منطلقاً لك في الحياة تعود إليه في كل لحظة فتجد الرحمة فيه والإيمان والنور، أم أنك أغلقته إلا من ظلام، وهدمته ليكون خربة يعبث بها الشيطان؟

كيف هو في ساحات الوغى، راسخ ثابت؟؟ أم متردد منكفئ؟؟ يقدم أو يحجم؟ ولا يثب يوم الزحف إلا أصحاب القلوب المؤمنة الكبيرة؟!

إنك في سفر.. ويلزمك هذا أن تدرك حقيقة الحاجة في السفر.. فربما يطول أو يقصر.. ومهما كان فإن مرده إلى أصل قلبك وما فيه.. فتفقّدَه قبل أن تفقده..

سأدلك على تجارة تنجيك من سقوط القلب أو ضعفه، أو ارتداده أو انقلابه . لم آتك بجديد . لكني أطلب منك تفكيرا جديداً . وصراحة أكثر جدية . ولا تخدع نفسك . فإنك مفض إلى ما حواه قلبك ..

❖ إنك وجميع ما عندك . نبض يعد عليك . وهو من العمر ينقص . فإن فاتتك نبضة بالقلب وأنت غافل . فاحذر أن تموت فيها .. وأحلى موتة أن تموت في ساحة الجهاد . وقلبك يقاتل قبل السيف يضرب ..

❖ احرص أن تجعل نبض القلب تجارة . فكلما دق القلب قل " الله " فإن القلب بعدها بيت لله .

❖ مهما عملت أو قدمت . إن غفل القلب لا قيمة للعمل . فلا تنس أنك "عبده" .. فاحرص على نية الجهاد . فإن أول من تسعر به النار مقاتل لا يريد بقتاله وجه الله ..

❖ لو أنك فررت من موقع فيه بلاء . أو فتنة أو حرب، فإنما أنت في أرضه . فاتق الله .. واثبت . فإنما ساحات الجهاد يثبت فيها أصحاب القلوب المطمئنة الواثقة .

❖ سل قلبك عند العمل . أأدبر أم أقبل ؟ فليس لزاماً أن يُقبل بالعمل . فرب عمل أركس قلب صاحبه لغرور أو فتور .

❖ تذكر أن لقلبك إدباراً وإقبالاً . فأقبل به إذا أقبل، ورده إن أدبر . ولا تسلمه لغير الله فإنه له .

❖ مهما تعمل يبقى لقاء الإخوان من ألذ وأقبل العمل، ومهما دخلت العراك . يبقى القرآن مرجعك الأول . فاقرأ فيه وتأمل . فهو سر فهمك وعلمك .

عند العمل في المحن .. انظر قلبك ، هل لازال يحب القربات والصالحات، أم أنه انكفأ مكتفيا بالذكريات ؟!

❖ إن كنت في ميدان تعمل دائباً . فلا تنس بسمة الإخوة . أو تواضع العلماء . أو روح الألفة والمحبة . واحرص على الإتقان.. والطاعة .

وبعد أن تمض في الحياة مؤمناً . حسس قلبك كل حين: أنك "عبد" .. " كريم" على الله . لتأنس به، ولتحس بقربه منك . وابحث عن قلبك كل لحظة فلا تفتقده . فإن أنت قرأت كتاب الله . فاعرف أين هو قلبك، وإن أنت وقفت شامخاً تقارع الأعداء . لا تضيعه . وإن أنت لقيت أحد إخوانك فسله ذاك السؤال، وإن أنت أدبرت عنك الدنيا أو أقبلت . فتعرف على قلبك . فلعلك تنكره فلا تعرفه . أو أنك ثابت اليقين فلا تفارقه . بل أنتما في عناق وود ووئام .

وعند العمل في المحن .. انظر قلبك . أما زال يحب القربات والصالحات . أم أنه انكفأ مكتفيا بالذكريات ؟! أمازال يطمح إلى مجد جديد . أو يبعث في الناس طموح جديد ؟ أم أنه رضي من الحياة بما رضي به الرعاء؟ أما زالت الأمنيات بمستوى دينه . أم أنها صارت أمنيات الطهو واللهو؟ هل

إن كنت في ميدان تعمل دائباً ، فلا تنس بسمة الإخـوّة ، أو تواضع العلماء ، أو روح الألفة والمحبة ، واحـرص على الإتـقـان.. والطاعة

تخاذل عن نصرة دينه !! وهل ضعف أمام صليل السيوف . أم صمد وجاهد ؟!

هل قلبك - وأنت مكلف بعمل أو مهمة - يكبر أكثر، وينجح أكثر . ويذكر ربه أكثر ؟ أم أنك لا تدري أين هو الآن ؟ لعلك فقيد أنت له وأنت لا تدري ..

لقد حدث في معركة احد . حدثاً تاريخياً وإدارياً وأخلاقياً وقف عنده المسلمون وقفات بدءاً من القائد الأعظم رسول الله ﷺ إلى جميع من اطلع وكتب وقرأ تاريخ المسلمين . ألا وهي نزول الرماة ومخالفتهم لأمر قائدهم مما أدى إلى خسارة كبيرة في صفوف المجاهدين، حينها قال ابن عباس رضي الله عنه - وهذا بيت القصيد - : لم نكن نعلم أن بيننا من يحب الدنيا حتى نزل قول الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران : ١٥٢ ..

فتفقد القلب ملزم لكل عبد . بل إن الصالحين كانوا ينصحون بالبحث عن القلب في مواطن . مثل قراءة القران، وصلاة الجماعة والذكر . كانوا يقولون : تفقده عندها . فإن لم تجده فاسأل الله أن يمن عليك بقلب . فانه لا قلب لك ..

ولثبات القلب عند القتال . جزاء وثمن . فلا يفتن الشهيد . لأن قلبه ثبت عند القتال . وصمد عند اللقاء، ودفع صاحبه إلى الوثوب والإقدام .. وما ثبات الإقدام إلا من ثبات القلوب..

والآن .. سل قلبك . كيف هو ثبت أم نكص ؟؟ فإن كانت الأخيرة فقم وصحح المسير . وشد العزم . وقل :

يا قلب لا تغفل.. إنما أنت بيت لله !!





يعبر اصطلاح (العقيدة العسكرية) عن السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة أو التنظيم في أمور الصراع المسلح . **ويشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغايتها - من وجهة نظرها - وطرق إدارتها . والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب .**

وعلى هذا الأساس فإن العقيدة العسكرية لأية دولة أو تنظيم مسلح تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا . ذلك لأننا في عصر لا تقتصر فيه الحروب على القتال بين الجيوش في ميدان القتال . بل إن الدولة برمتها " تدخل الحرب " بكل قدرتها الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية والنفسية والإعلامية بالإضافة إلى قوتها المسلحة .

وتتحول عناصر العقيدة العسكرية للدولة إلى قوانين ومبادئ ونظريات تدرس لقادة ورجال الجيش في الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية المختلفة . كما يتم التدريب عليها في وقت السلم سواء في خلال التدريب اليومي أو المناورات السنوية . وأخيراً تطبق هذه القوانين والمبادئ والنظريات عملياً في الحرب إذا نشبت بين دولة وأعدائها . وتعد الحرب في هذه الحالة بودقة اختبار لسلامة العقيدة العسكرية ونظرياتها . وهذا مبدأ معروف في العلم العسكري. حتى إذا انتهت الحرب شرع كل طرف في استخلاص الدروس المستفادة وإدخال ما يلزم من تحسين وتطوير لنظرياته ومبادئه الحربية .

الإسلام وتنظيم شؤون الحرب

والواقع أن الإسلام باعتباره حضارة كاملة شاملة رباني المنهج . وأنه نظم أمور الحياة كافة ديناً ودنيا . قد عالج أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية . ووضع خير المناهج والمبادئ بكل ما يتصل بها من حيث استراتيجياتها وأهدافها وقوانينها وقواعدها وآدابها .. والباحث المحقق لا يجد في الإسلام كل ما تحتويه النظريات العسكرية المعمول بها في الشرق أو الغرب فحسب . بل إنه ليكتشف بالتحليل والمقارنة أن نظريات الإسلام الحربية تتجاوز تلك النظريات وتتفوق عليها سواء من الناحية الفنية البحتة أو من حيث نبل المقاصد والأهداف .

وقد نشأت في المدينة المنورة بعد الهجرة أول مدرسة عسكرية في تاريخ العرب والمسلمين كان رسول الله ﷺ قائدها ومعلمها الأول . وعلى أساس مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة القولية والعملية والتقريرية قامت نظريات العسكرية الإسلامية في مختلف شؤون الحرب والقتال . مثل:

(أسباب الحرب وأهدافها . آداب الحرب . بناء الجيش القوي. بناء المقاتل وإعداد القادة . التدريب على القتال . الحرب النفسية . المخابرات . الأمن ومقاومة الجاسوسية . الانضباط والجندية وتقاليدها . بناء الروح المعنوية وإرادة القتال . إعداد الأمة للحرب . الصناعة الحربية واقتصاديات الحرب) .

وهكذا تكوّن أول جيش في تاريخ الإسلام والمسلمين .

وتعلم رجاله في المدرسة العسكرية الإسلامية على يد قائدها ومعلمها الأول رسول الله ﷺ . فلما أذِنَ اللهُ لهم بالقتال طبّقوا ما تعلموه في المعركة . فكانوا مضرب الأمثال في الكفاية القتالية والشجاعة والعبقرية الحربية والتفرد في التخطيط والإبداع العسكري . وكانوا دائماً منصورين على أعدائهم بإذن الله .

وجملة القول . فإن تنظيم الإسلام لأمور الحرب قامت عليه وعلى نظرياته المدرسة العسكرية الإسلامية . كما قام عليه أيضاً جيش الإسلام بقادته ورجاله .

انجازات العسكرية الإسلامية في التاريخ

إن أعظم الأدلة التي تبرز النتائجَ التي حققتها العسكرية الإسلامية شهادةُ التاريخ .. **فلقد حققت الجيوش الإسلامية من المهام والانجازات ما أصبح من الحقائق التاريخية التي لا تنازع والتي نذكر منها على سبيل المثال .**

أولاً : تأمين الدعوة وقيام الدولة الإسلامية

وهذا ما حققه جيش الإسلام في عصر النبوة . والذي حارب فيه المسلمون أكثر من عدو - تعدد الجبهات - . فقد حاربوا المشركين واليهود والروم . وكانوا في كل معاركهم يواجهون عدواً متفوقاً عليهم في العدد والعدة . لكن نصر الله كان حليفهم .

ثانياً : الفتوحات الإسلامية

في أقل من مئة عام امتدت الفتوحات الإسلامية من حدود الصين شرقاً إلى شاطئ الأطلسي غرباً . وقد بلغ عدد القادة الفاتحين في أيام الفتح الإسلامي ٢٥٦ قائداً منهم ٢١٦ من صحابة النبي ﷺ مؤسس المدرسة العسكرية الإسلامية . و٤٠ من التابعين ﷺ .

ولو أردنا أن نلخص ما ينطوي عليه هذا الانجاز العظيم في تاريخ المسلمين في كلمة واحدة فإننا نقول إن معناه الواضح هو أن " العسكرية الإسلامية " قد هزمت كلاً من العسكرية الفارسية والعسكرية البيزنطية .

ثالثاً : إتقان الحرب البحرية

لقد أتقن العرب المسلمون - أبناء البادية - بناء الأساطيل وفنون الحرب البحرية . وبلغوا درجة من الكفاية استطاعوا بها هزيمة أسطول بيزنطة أعظم قوة بحرية في زمانهم . يقول ابن خلدون : (إن المسلمين تغلبوا على لجة بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط - وإن أساطيلهم سارت فيها جيئة وذهاباً من صقلية إلى تونس . والرومان والصقالبة والفرنجة تهرب أساطيلهم أمام البحرية الإسلامية . ولا تحاول الدنو من أساطيل المسلمين التي ضربت عليه كضراء الأسد على فريسته) .

رابعاً : القدرة على الحرب في جبهتين أو أكثر

ومن أعظم إنجازات العسكرية الإسلامية أن الأمة الإسلامية الناشئة استطاعت أن تفتح جبهتين وأن تدير دفة الحرب في كل منهما بكل كفاية واقتدار . **وكان ذلك في مواجهة أعظم قوتين عالميتين في ذلك الوقت هما فارس وبيزنطة . وذلك مثل فريد في التاريخ الحربي لم تبلغه أقوى الأمم وأعظمها خبرة في الحروب .** فالمعروف من وجهة نظر فن الحرب أن الحرب في جبهتين من أصعب المواقف التي تواجه القيادة . فهي تنطوي على مشكلات بالغة الصعوبة والتعقيد وتتطلب كفاية إلى أقصى حد في الإدارة والتخطيط والقتال. خاصة إذا ما كانت ضد قُوى عظمى . ويكفي أن نعلم أن العسكرية الألمانية لم تهزم في الحرب العالمية الثانية إلا حين فتح الحلفاء أمامها جبهة ثانية للقتال .

> **إن تنظيم الإسلام لأمور الحرب قامت عليه وعلى نظرياته المدرسة العسكرية الإسلامية ، كما قام عليه أيضاً جيش الإسلام بقادته ورجاله**

خامساً : إتقان كل أشكال العمليات الحربية

لقد أثبت المسلمون عملياً أنهم - طبقاً للمعايير المقررة في العلم العسكري وفنه - قادرون على القيام بجميع العمليات الحربية على اختلاف أشكالها ومستوياتها بكفاية عالية . مثل : **الدفاع والهجوم والمطاردة والانسحاب والقتال في المدن والقرى ومهاجمة المواقع الحصينة والحصار واقتحام الأسوار وعبور الأنهار وأعمال الوقاية والحراسة وأعمال المخابرات والحرب النفسية ومفارز الاستطلاع والقتال والإغارة وغيرها .**

سادساً : الحرب فوق مختلف أنواع الأراضي

إن أساليب القتال تختلف طبقاً لطبيعة الأرض والجغرافيا التي يجري فوقها القتال . فهناك مثلاً فرق كبير بين القتال في الأراضي الصحراوية والقتال في الأراضي الزراعية أو الجبلية أو الأدغال وهكذا ... ويحتاج كل نوع من هذه الأراضي إلى إعداد خاص للقوات التي تقاتل عليه من حيث التدريب والتسليح وتشكيلات القتال .

ولقد أثبت المسلمون قدرتهم الفائقة على القتال فوق مختلف أنواع الأراضي . فلقد حاربوا فوق الأراضي الصحراوية والجبلية والزراعية . وحاربوا داخل المدن والقرى . وواجهوا الموانع المائية كالأنهار فعبروها . هذا فضلاً عن الحرب البحرية .

سابعاً : مواجهة كل أشكال التنظيم الحربي

حارب المسلمون أشكالاً مختلفة من أشكال التنظيم الحربي . فقد واجهوا الجيوش المنظمة وغير المنظمة . وحتى الجيوش المنظمة لم تكن على نمط واحد من التنظيم . فبديهي أن تنظيم جيوش فارس كان مختلفاً كلياً عن تنظيم جيوش بيزنطة . فضلاً عن اختلاف نظريات كل جيش في إدارة المعارك.

وعلى الرغم مما ينطوي عليه ذلك من مشاكل معقدة فإن المسلمين استطاعوا أن يقهروا أعداءهم على اختلاف تنظيماتهم .. كذلك أثبت المسلمون قدرتهم وكفايتهم في إدارة البلاد المفتوحة . وهو أمر ينطوي على الكفاية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية . بالإضافة إلى الكفاية العسكرية .

عظم إنجازات العسكرية الإسلامية أن الأمة الإسلامية الناشئة استطاعت أن تفتح جبهتين وأن تدير دفة الحرب في كل منهما بكل كفاية واقتدار ، وكان ذلك في مواجهة أعظم قوتين عالميتين في ذلك الوقت هما فارس وبيزنطة

دراسة العسكرية الإسلامية واجب حضاري

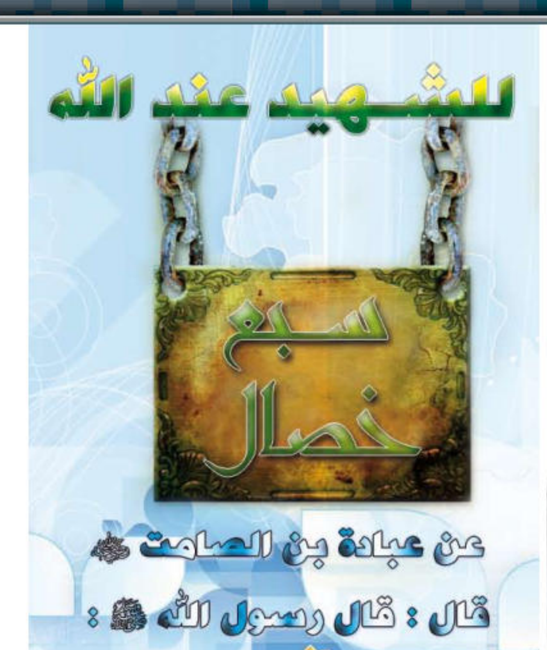
أليس من الأمور الغريبة التي تلفت النظر أن رجال العسكرية في كثير من الدول العربية والإسلامية لا يدرسون إلا ما يُنقل إليهم من الغرب أو الشرق من نظريات حربية وأعمال قادة وتاريخ حربي ؟

إن أخطر ما يترتب على ذلك من آثار هو أن يرسخ في الأذهان الاعتقاد الخاطئ بأنه ليس للإسلام نظريات حربية . ولا أعمال قادة . ولا تاريخ حربي يستحق الدراسة والاستفادة من دروسه العظيمة . وهو أمر لا تخفى بواعثه على الفطن. والمؤمن كيّس فطن . فإن ترسيخ هذا الاعتقاد هو جانب من الحرب الحضارية التي تستهدف طمس معالم الحضارة الإسلامية. ومنع قيامها من جديد . كما تستهدف طمس معالم العسكرية الإسلامية التي هي بحق أحد الجوانب الرائدة من حضارة الإسلام .

إن من الواجب التصدي لكل محاولة تستهدف تحويل المسلمين عن مقوماتهم الأساسية وقطعهم عن كل ما هو أصيل من حياتهم وتاريخهم وتراثهم . وتحويل اتجاهاتهم بعيداً عن كل ما يتصل بالقيم والدين والأخلاق والكيان النفسي الذاتي ..

يقول إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

" كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول : يا بني ، إنها شرف آبائكم ، فلا تضيّعوا ذكرها " .



عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

قال : قال رسول الله ﷺ :

إن للشهيد عند الله

سبع خصال

- أن يغفر له في أول دفعة من دمه ..
- ويرى مقعده من الجنة ..
- ويُحلى حلة الإيمان ..
- ويجار من عذاب القبر ..
- ويأمن من الفزع الأكبر ..
- ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ..
- ويشفّع في سبعين إنساناً من أقاربه

رواه أحمد والطبراني



إن محبة الله لعباده نوعان :

محبة عامة : وهي محبة الإحاطة والعلم ، وهذه محبة عامة شاملة ، تشمل المسلمين والكفار جميعا ، فالله يعلم ما يفعله عباده وهو محيط بهم سبحانه لا يغيب شيء منهم .

ومما يدل على هذه المحبة قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ سورة الحديد : ٤ ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ سورة الحج : ٧٠ .

ومحبة خاصة : وهي محبة المعونة والنصر والتأييد والكفاية وهي خاصة بالمؤمنين العابدين الصالحين ، ومما يدل عليه قوله ﷻ : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ سورة التوبة : ٤٠ ، ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾سورة محمد : ٣٥ .

ومتى أخل المجاهد بشيء من صفات العبودية أو تجرد عن شيء من مظاهر الإيمان أو تلبس بفعل من أفعال المخالفين : صار مشابهاً للأعداء بوجه من وجوه الشبه وتلبس بشيء من صفاتهم ، وهذا يؤدي إلى شيء من الظلام والران على قلبه ويؤدي إلى إصابته بشيء من الرعب والجبن والذل والخذلان وعند ذلك يصير راغباً في الفرار لسكونه إلى الدنيا وحرصه على الحياة ونحو ذلك .

ألا تتأمل قصة حنين .. عندما قال أحد المسلمين : لن نغلب اليوم من قلة ، وكانوا اثني عشر ألفاً .. فهزمهم الله لإعجابهم بكثرتهم ، وعدم شهودهم أن النصر من عند الله ﷻ لأن هاتين الصفتين من صفات الكفار .فلما تلبس المسلمون بها أثر ذلك في قلوبهم رعباً نتج عنه الفرار .

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ سورة التوبة : ٢٥ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ سورة النساء:٧٨ .

ذكر الحافظ ابن كثير في تأريخه : أن أحد المسلمين في زمن السلطان الظاهر بيبرس كان يجاهد غازياً على فرس له ، وكان من عادة فرسه النهوض والسير للميدان ، وفي بعض الأيام طلب من فرسه الإقدام فتأخر ، فبقى كلما يضربه ليتقدم إلى العدو يتأخر ، فعجب من ذلك ، ولما فكر في السبب عرف أنه كان قد اشترى لفرسه علفاً بدرهم زائف ، أي أنه أطعم فرسه علفاً حراماً ولذلك أثر هذا على فرسه ، فتلكأ عن السير للجهاد .

وحكى بعضهم أن بعض عساكر المسلمين حاصروا حصناً من حصون الكفار فاستعصى عليهم فتحه .. فقال أميرهم: ما تأخر الفتح عنكم إلا لسبب ، فانظروا ماذا ارتكبتم من البدع أو تركتم من السنن .. فنظروا ، فإذا هم قد أهملوا سُنة السواك ..

فانظر هذا التأثير في ترك سُنة ، وقس عليه تأثير ارتكاب المحرمات وانتهاك الحرمات وتناول الحرام في المطعم والملبس ونحو ذلك لتعلم من أين أتى الذين خذلهم الشيطان وأوقعهم في الفرار والعصيان .

واحذر - أيها المجاهد - من تأثير المخالفة لشرع الله في قلبك، وإضعافها لهمتك وغلبتها على عزمك ونيتك ، وطهر قلبك من لوث المخالفات وأوقد في ظلمات وساوسه سراج اليقين والتوكل ، وأقدم إقدام من يعلم أن الموت لا بد من نزوله على كل حال ، وأنه لا يمنع من الموت الفرار إلى مرتفعات وقمم الجبال ، ولا يدفع عنه الاغترار بحيل الرجال .. ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ سورة آل عمران : ١٥٥ .

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ سورة الحج: ٤٠ .

وما أحسن قول المتنبي :

وإذا لم يكن من الموت بُدّ … فمن العَجز أن تموت جبانا



الفتنة بمعناها الشرعي فتنتان :

الأولى : فتنة خاصة ملازمة للإنسان ، وهي فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، وما يصاحب هذه الأشياء من فرط المحبة ، وبعض سيء الأخلاق كالبخل والجبن وترك كثير من الطاعات ، وهذه الفتنة تكفرها الصلاة ، والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم : "وفتنة الرجل في أهله وماله وولده ضروب من فرط محبته لهم ، وشحه عليهم ، وشغله بهم عن كثير من الخير ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ التغابن :١٥ ، أو لتفريطه بما يلزم من القيام بحقوقهم ، وتأديبهم ، وتعليمهم ، فإنه راع لهم ، ومسؤول عن رعيته ، وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا ، فهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة ، ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ هود : ١١٤ " .

الثانية : فتنة عامة ، وهي التي تموج كموج البحر ، أي : تضطرب ويدفع بعضها بعضاً ، وشبهت بموج البحر لشيوعها وكثرتها وشدة عظمها .. يصبح الناس فيها كالبهائم ؛ لا عقول لهم ، ويشتبه فيها الحق والباطل على كثير منهم .. وتكاد لا تذر شيئاً ، فشرها يصل إلى جميع الناس ، وهم ما بين هالكٍ وناجٍ .

عن حُذَيْفَةَ ﷺ قال : (بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ إِذْ قَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ ؟ قَالَ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ .. قَالَ : لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ ، وَلَكِنْ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ .. قَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا ، قَالَ عُمَرُ : أَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ: بَلْ يُكْسَرُ .. قَالَ عُمَرُ : إِذًا لا يُغْلَقَ أَبَدًا.. قُلْتُ : أَجَلْ .. قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ : أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .. كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً ، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنْ الْبَابُ ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ ؟ فَقَالَ: مَنْ الْبَابُ ؟ قَالَ: عُمَرُ) .

فالفتن إذن متنوعة وتأتي بأشكال مختلفة ، وقد تلتبس بالحق ، وقد يكون في بعضها خيرٌ للمؤمنين وخير للأمة عظيم كالتعرف على صديقها من عدوها ، وصادقها من كاذبها ، ومؤمنها من منافقها ، وفي بعض الفتن ترسخ معان في الأمة لا ترسخها مئات الخطب والمحاضرات ، وهذا كله من رحمة الله بعباده ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .. اقرأ إن شئت قوله تعالى : ﴿ الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ العنكبوت :٢-٣ ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ محمد :٣١ .

وفي الغالب لا يطلق لفظ الفتنة إلا على ما هو شر ، فالكفر والشرك والبدع فتن ، والوقوع في كبائر الذنوب والمعاصي فتنة ، والمال فتنة ، والنساء فتنة ، والأبناء فتنة، والسلطان والملك فتنة ، وتسلط الأعداء فتنة ، والظلم والجور فتنة ، ويمكن إرجاع هذه الفتن بكل أنواعها إلى قسمين رئيسيين :

الأول : فتنة الشبهات :

كالتشكيك في الدين ، والوقوع في الشرك أو البدع ، أو اختلاط الأمر على الإنسان فلا يميز بين الحق والباطل والمباح

الفتنة تذهب عقول طائفة كبيرة من الرجال ، فتصبح عقولهم معوجّة ، لا اتزان فيها ، ولا عدل ولا إنصاف ، تقتحم المهالك، وتخوض في الفتنة بالفتنة

والحرم ، وغير ذلك ، فهذه فتنة الشبهات ، ودواءها يكون بتعلم العلم وسؤال أهل العلم ، فبالعلم تزال كل الشبهات .

الثاني : فتنة الشهوات

وهي الغالبة ، كالافتتان بالنساء ، أو بالمال الحرام ، أو بالمنصب ، أو بالجاه ، ومن الفتن التي من قبيل الشهوات : الظلم ، والبغي ، والتعدي على العباد بغير حق ، وغير ذلك من فتن الشهوات .. ودواء هذا النوع من الفتن : اليقين بوعد الله ووعيده .

كيف تبدأ الفتن ؟

قال سيدنا علي رضي الله عنه : " إنما بدءُ وقوع الفتن أهواءٌ تتّبع وأحكامٌ تبتدع ، يخالف فيها كتابُ الله ، ويتولى عليها رجالٌ رجالاً على غير دين الله ، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخفَ على المرتادين ، ولو أن الحق خلصَ من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ، ولكن يُؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزجان ، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى " .

وقال أيضا : " إن أبغض الخلائق إلى الله رجل وكله الله إلى نفسه ، فهو جائرٌ عن قصد السبيل ، مشغوفٌ بكلام بدعة ودعاء ضلالة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌ عن هدي من كان قبله ، مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته ، حمّال خطايا غيره ، رهنٌ بخطيئته " .

كيفَ تُعرفُ الفِتنة ؟

يمكن تمييز الفتن بعلامات ظاهرة نذكر منها ما يأتي :

❁ " الفتنة ذات مظهر خدّاع ، تُقبل بغموض وخفاء ، أوّل أمرها كأنما مغطاة أو مجللة ، وسرعان ما تتضح عندما يقع في شباكها فرائسُها ممن استشرف لها ، فتُذهبُ عقولَهم ، وتتخطفهم كالأنعام " .. عن حذيفة رضي الله عنه قال : " تكون فتنة فيقوم لها رجال ، فيضربون خيشومها ، حتى تذهب " ثم ذكر مثل ذلك الثانية ، والثالثة ، والرابعة ، قال : " ثم تكون الخامسة دهماء ، مجلّلة ، تنبثق كما ينبثق الماء " أخرجه ابن أبي شيبة ، والسرقسطي في الدلائل بسند حسن ، قال السرقسطي : " تقول : انبثق عليهم الماء : إذا أقبل عليهم ، ولم يظنوا به ، والبثقُ : كَسْرُكَ شط النهر ؛ لينبثق الماء " .

❁ الفتنة تأتي على هيئة أمواج البحر ، بكثرتها ، وتتابعها، وظهورها واختفائها .. كما في حديث عبد الله بن عمرو وفيه: (وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ) .

❁ الفتنة تذهب عقول طائفة كبيرة من الرجال ، يحسبون أنهم على شيء ، وهم ليسوا على شيء ، فتصبح عقولهم معوَجَّة ، لا اتزان فيها ، ولا عدل ولا إنصاف ، تقتحم المهالك، وتخوض في الفتنة بالفتنة ، كما في أثر حذيفة : " .. ثم فتنة تعوَجُّ بها عقول الرجال " .. وكما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال : (كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس ، مَرِجَتْ عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا فكانوا هكذا ؟!) وشبَّك بين أصابعه قال : فبم تأمرني ؟! قال : (عليك بما تعرف ، ودع ما تنكر ، وعليك بخاصة نفسك، وإياك وعوامهم) أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

الفتن متنوعة وتأتي بأشكال مختلفة، وقد تلتبس بالحق ، وقد يكون في بعضها خيرٌ للمؤمنين وخير للأمة عظيم

❁ الفتنة يعرفها العلماء إذا أقبلت وينكرونها ، ويحذرون الناس من الوقوع فيها .. قال الحسن البصري : " إنَّ الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل " أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤/٩ .

❁ علامة المفتون تغير حاله ، حتى يرى حراماً ما كان يراه حلالاً ، أو يرى حلالاً ما كان يراه حراماً ..عن حذيفة قال: " فمن أحب منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا ؟ فلينظر! فإن كان يرى حراماً ما كان يراه حلالاً، أو يرى حلالاً ما كان يراه حراماً؛ فقد أصابته الفتنة " أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٧٢/١ .



ربما يجدها البعض مجرد كلمات . ولكنها ليست بالعادية. فقد كتبت في ساحات العمل ومختبر الحياة والصعاب . ابتدع كلماتها قادة ومفكرون وأتباع. كلهم أرادوا أن يحققوا النجاح في ميدانهم ويقودوا جماهيرهم نحو غاياتهم ...

والمجاهد يسعى - بعد التوكل على الحي القيوم - إلى إنجاح عمله بإعزاز دينه وتحرير بلاده . ولا بُد له أن يستفيد من تجارب غيره في إدارة المعارك وصناعة الحياة . وإلا فالفشل حليف كل من يهمل حِكم وتجارب من سبقه ..

وكما يلزم المجاهد في ساحة القتال الانتفاع من هذه الإضاءات . فالواجب على قادة المجاهدين أحكم وألزم بأن يجعلوا هذه الكلمات نصب أعينهم . ليتقنوا قيادة وصياغة وصناعة النصر .

- إذا لم تخاطر بشيء ، فإنك تخاطر بكل شيء .
- لم أستطع انتظار النجاح ، لذا تقدمت بدونه .
- كقائد ، لا يكفي أن تجري ، يجب أن تصل أيضاً .
- لا تستبدل جيادك في منتصف النهر .
- الثقة هي الرباط العاطفي والدائم الذي يشد الأتباع إلى القادة، وما عدا ذلك : فهو مجرد علاقة مصلحة .
- تجاوز الكثير من الجنود ما لم يتوقعوا أن يتجاوزوه في حياتهم ، لأن قائداً اعتقد فيهم الهمة العالية .
- ليس بالضرورة أن كل قارئ قائد ، لكن كل قائد قارئ بالضرورة.
- أولى مسؤوليات القائد هي معرفة الواقع ، وآخرها أن يقول شكرا لك ، وبين هذه وتلك يعمل كالخادم .
- إذا واصلت القول بأن الأمور ستكون سيئة ، فلديك فرصة جيدة لأن تصبح عرافاً ، لأنها ستكون كذلك على الأرجح .
- المعجزات تحدث لهؤلاء الذين يؤمنون بإمكانية حدوثها ، وفاقد الشيء لا يعطيه ، فاعتبر .
- نادراً ما يتجاوز الأتباع توقعات قادتهم .
- ليس غِنَى بطل الحرب في المال والنعيم ، ولكن بالجراح

والمشقّات في جسمه وتاريخه .

- ثق بالرجال وسيكونون أمناء معك ، عاملهم وكأنهم عظماء وستجدهم كذلك .
- تذكر دائماً : يهتم الناس بأفعالك لا بأقوالك .
- عندما يتحدث عملك بالنيابة عنك .. فلا تقاطعه .
- شيء مهم في عملية الاتصال : أن تسمع ما وراء الكلمات.
- أول طريقة لتقييم ذكاء القائد هي أن تنظر إلى الرجال المحيطين به .
- إن المستحيل هو منع الشرّ ، والممكن هو تخفيفه .
- قم بصنع المستقبل بدلاً من أن تحاول تصميم الماضي.
- لا يمكن لأحد أن يصبح قائداً ناجحاً إن أراد أن ينجز العمل وحده أو أراد أن تنسب كل الإنجازات له .
- إن وظيفة القيادة هي صناعة قادة آخرين ، لا تابعين.
- من لا يتقدم .. يتقادم .
- لا يجب أن تكون مفيداً فحسب ، وإنما يجب أن تكون مفيداً لخدمة غاية محددة .
- حتى لو كنت على الطريق الصحيح ، ستدهسك الأقدام إذا جلست .
- عندما نكون أقوياء من الداخل ، يكون أي شيء آخر ثانوياً.
- أعدَّ لأخيك بذلك ، وأعد لعدوك عذلك .
- عندما تلتقي الفرصة مع الاستعداد : يحدث النصر.
- افعل دائماً ما تأمر جنودك به .
- القيادة هي القدرة على تحويل الرؤية إلى واقع .
- خلف كل إنجاز عظيم ... قلب يحترق .
- لا يصنع البحر الهادئ بحاراً ماهراً .
- أعظم مكافأة لمن ينجز العمل : إعطاؤه الفرصة ليعمل أكثر .
- يستحيل التقدم دون تغيير ، وحري بمن لا يستطيع تغيير طريقة تفكيره أن يعجز عن تغيير أي شيء آخر.
- الخبرة : هي الاسم الذي يطلقه الناس على أخطائهم.
- عندما تطرق الفرصة الباب ، فإن بعضهم يشكو الضوضاء.
- الذين ولدوا في العواصف ، لا يخافون هبوب الرياح .
- من يصنع التاريخ لا يجد وقتاً لكتابته .
- من يتجاهل التاريخ : يتجاهله الواقع .
- فريق العمل لا يعرف كلمة أنا .
- أيا كانت الإنجازات التي تحققها ، فلا بد أن أحدهم يساعدك.
- كل ما يمكن أن يتخيله شخص واحد ، تستطيع مجموعة أشخاص تحقيقه .
- السر في النجاح : أن نعمل أقل كأفراد وأكثر كفريق.
- حتى الحيوانات في الأرض الزراعية يجب أن توحد خطواتها إذا اشتركت في حرث الأرض .
- من أطاع عصاك فقد عصاك .
- تستغرق مناقشة المسائل التافهة وقتاً طويلاً ، لأن بعضنا يعرف عنها أكثر مما يعرف عن المسائل المهمة.
- قمة العبقرية هي أن تعرف الأمور غير المهمة فلا تضيع وقتك فيها .
- إعجاب المرء بنفسه دليل على نقصه .
- الهمّة تلد الحظ الحسن .
- لكي يكون الإنسان مستعداً لأمر ما ، فعليه أن يتوقع حدوثه .
- كل إنسان نافع ، حتى الشخص السيئ ننتفع به في ضرب المثل السيئ .
- لا يجرؤ بعض الناس أن يكونوا ملوكاً حتى في أحلامهم.
- الشخص الذي لا يمكنه أن يرعب أحداً ، هو الأكثر تعرضاً للخطر .
- اتهام الناس بالخيانة : مرض الذين كانوا من قبل خائنين.
- الموقف الإيجابي ليس غاية ، إنه طريقة حياة .
- الأمور العظيمة تتحقق أكثر من خلال الشجاعة وليس من خلال الحكمة .
- الشخص الذي يجب إقناعه بالعمل قبل أن يعمل ليس شخصاً فاعلاً .
- لا تخشَ أبداً من الظلال ، إنها تعني ببساطة أن هناك ضوءاً في مكان قريب .
- من فرط وقوعنا في الخطأ .. نتعلم .
- ليس على طريق النجاح إشارات تحدد السرعة القصوى.


جامع
لن أنثني
هبت ضباع الأرض تنهش موطني كيما لغير الله رأسي ينحني
لن أنثني لن أنحني لن أنثني لن أنحني
فأنا صلاح الدين إسم كتائبي وأخي سلاحي والذخيرة صاحبي
أسد إذا شحَّ العدو لمطلبي حتى لصوت الحق طوعا يذعنِ
هذي جيوش الحقد تطلب ذلنا وبكفرها باتت تدنس ارضنا
لن ترتضي منها الهوان لأننا بالله أقسمنا بأن لا ننثني
تحرير هذي الأرض صار قضيتي ديني سلاحي والعراق هويتي
فليستمع حتى الاصم لصرختي زادي جهادي والعقيدة مسكني
كتائب صلاح الدين الايوبي
الإصدار الإنشادي الثالث : عصف الرصاص

البيان السياسي

رداً على تصريحات مقتدى

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ سورة البقرة : ٢٠٤ - ٢٠٦

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

عرضت قناة الجزيرة في برنامجها (حوار مفتوح) مساء يوم السبت ٢٩ - ٣ - ٢٠٠٨م لقاءً مع زعيم ميليشيا "جيش المهدي" مقتدى الصدر أدلى فيها بتصريحات مخادعة بهدف تضليل الرأي العام وقلب حقائق الواقع وفي محاولة رخيصة منه لتسويق نفسه وميليشياته المجرمة على أنها إحدى فصائل المقاومة الوطنية العراقية ، وتنصيب نفسه رمزاً ينادي بالمقاومة ويداعي بحقوقها !!

وتأتي هذه المحاولة في وقت يعاني فيه مقتدى وأتباعه من أزمة كبيرة مع حكومة المالكي الموالية للاحتلال ، ليقطع الصراع على النفوذ والمكاسب حبل الود بين مقتدى والمالكي بعدما كان الصدر وميليشياته أحد أهم أركان الائتلاف الشيعي وساهموا وبشكل كبير بترجيح كفة المالكي وجاءوا به على رأس هذه الحكومة الغير الشرعية .

إن تصريحات مقتدى الصدر هذه تأتي في محاولة لفك الحصار المضروب عليه حكومياً ولاستمالة الرأي العام من خلال التبجح بالمقاومة الذي لم يكن الصدريون يوماً ما في صفوفها ، بل كان غربان "جيش المهدي" من ألد أعداء المجاهدين ، وأخذوا على عاتقهم مهمة التصدي لمشروع الجهاد في العراق ، في خطوة خدمت في مجملها المحتل الأميركي .

وفي هذا السياق نود أن نذكر الحقائق التالية :

❊ إن أتباع مقتدى وجناحه العسكري المسمى "جيش المهدي" اشتركوا في العملية السياسية التي أنشأها الاحتلال ورعاها في محاولة لتجميل مشروعه التخريبي في العراق ، وكان الصدريون من أهم الدعامات التي أسندت العملية السياسية وأمدت بعمرها ، حيث اشتركوا في انتخابات عام ٢٠٠٤م والتي أفرزت وقتها ما يسمى بالجمعية الوطنية العراقية وأتت بحكومة الجعفري المجرمة ، وكان للصدريين وقتها أكثر من عشرين نائباً برلمانياً وعدداً من الوزراء ، ثم عادوا ليشتركوا بقوة في انتخابات عام ٢٠٠٥م مع شركائهم في الائتلاف الشيعي وحجزوا ثلاثين مقعداً لهم في البرلمان الحالي وأكثر من خمس مقاعد وزارية في حكومة المالكي التي قامت على أكتافهم ، وبهذا يكون مقتدى الصدر قد حقق الشرعية لبقاء الاحتلال الأميركي عبر دعمه للعملية السياسية .

❊ إن ميليشيا "جيش المهدي" هي من أشعلت نار الحرب الأهلية في البلد وكانت أحد أهم أقطابها ، حيث وجهت سلاحها الآثم في صدور أبناء الشعب العراقي وقامت بهدم المساجد وتهجير مئات العوائل الآمنة من دورها وقتل مئات الأبرياء ، وأقامت المفارز التي تقتل على الهوية ، فمزقت هذه الميليشيا النسيج العراقي وعزلت المناطق مذهبياً في محاولة للسيطرة على العاصمة بغداد وصبغها بصبغة شعوبية .

❊ إن ميليشيا "جيش المهدي" لم توجه سلاحها نحو المحتل الأميركي إلا في حالات نادرة عندما كان المحتل يضايق نشاطها المتمادي في سفك الدماء البريئة ، بل كانت ميليشيا الصدر من العقبات التي واجهتها المقاومة العراقية الراشدة ، فاستهدفت الميليشيا حاضنة المجاهدين عبر هجمة شعوبية وحرب تطهير طائفية شنتها في بغداد وحزامها الجغرافي ، مما أدى إلى إضافة عبئ جديد على عاتق أبطال المقاومة العراقية من خلال التصدي لشلة القتلة والمجرمين الصدريين والذين استخدمهم المحتل في حرب المجاهدين نيابة عنه .

❊ إن الصراع الحالي بين مقتدى وأتباعه من جهة وبين المالكي وباقي مكونات الائتلاف الشيعي من جهة ثانية هو صراع على النفوذ والسلطة والنفط والأموال في مناطق الوسط والجنوب ، وليس موجهاً ضد المحتل في أي حال من الأحوال ، وقد احتدم هذا الصراع بعد إقرار قانون المحافظات وبدء العد العكسي لانتخاباتها فهيمنت الأطماع الحزبية والفئوية لكلا الطرفين ، وبالتالي فإن تسويق الأزمة الحالية على أنها "معركة مقاومة ضد احتلال" هو ضرب من الدجل والزيف ، ويسعى بذلك هؤلاء المطبلون لفك عزلتهم واستمالة الشارع العراقي والعربي والإسلامي نحوهم والتغطية على جرائمهم السابقة والحالية بحق العراق وشعبه .

إن المقاومة العراقية الباسلة تتبرأ من هذا الدعي الذي يتصيد بالماء العكر ليبحث له عن مكاسب ويحاول لبس زي المجاهدين ويلوي لسانه باسمها ، وهي محاولة رخيصة ومكشوفة يسعى من خلالها مقتدى وأتباعه إلى نيل شيء من السمعة العالية والمكانة الرفيعة للمقاومة العراقية والتي تحققت بدماء أبنائها وتضحياتهم والتي سقت طريق التحرير الذي نمضي فيه بإذن الله بكل قوتنا ..

﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

المكتب السياسي

الأحد ٢٢ - ربيع الأول - ١٤٢٩ هـ

الموافق ٣٠ - آذار - ٢٠٠٨ م


صدر حديثاً عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
sms 2 US
الإصدار المرئي الخاص
الجزء الثاني
II
@
sms 2 us II
www.jaami.info